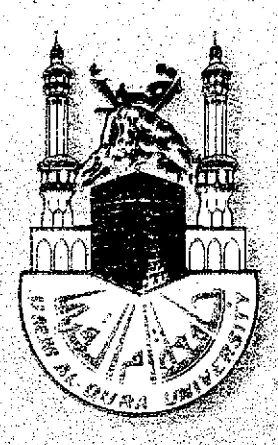




للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية

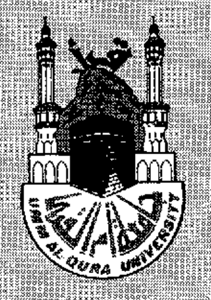


البحوث :

ردمد : ISSN: 1319-9293

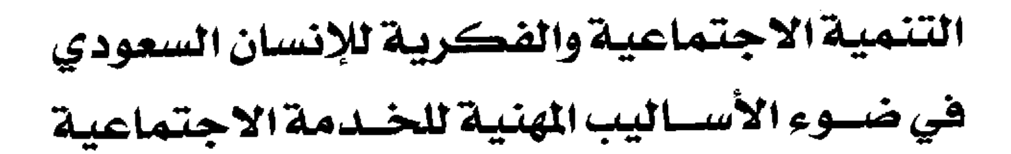

المجلد الثاني عشر - العدد الثاني - ربيع الثاني ١٤٢١هـ - يوليو ٢٠٠٠م

مطابع جامعة أم القرى - مكة المكرمة



مجلة جامعة أم القرى
للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية





التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي في ضوء الأساليب المهنية للخدمة الاجتماعية



د. سعد بن مسفر القعيب

د. سعد بن مسفر القعيب

- أستاذ مشارك بقسم الدراسات الاجتماعية – جامعة الملك سعود.
- متعاون مع كلية الملك فهد الأمنية – المعهد العالي للعلوم الأمنية.
- حضر العديد من المؤتمرات العلميـة في الداخل والخارج.
- له من الكتب والبحوث:
  * الخدمة الاجتماعية والمدرسة.
  * التوجيه والإرشاد التربوي من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية.
  * الرعاية الاجتماعية للشباب.
  * نموذج التفاعل الاجتماعي بين عناصر الخدمة الاجتماعية.
  * الرعاية الوالدية ومنهج التأصيل الإسلامي للممارسة المهنية.
  * أجهزة التوعية الدينية التي تسهم في تعليم الخدمة الاجتماعية.
  * استراتيجيات التوطين وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة.
  * التدين والتوافق الاجتماعي لطالب الجامعة.

التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي في ضـوء الأسـاليب المهنية للخـدمة الاجتماعية

د. سعد بن مسفر القعيب

ملخص

تعتمد هذه الدراسة المكتبية في تحليل مضامينها على المصادر العلمية وواقع منجزات أجهزة التنمية الاجتماعية والفكرية ، التى تقدم العديد من البرامج والفعاليات للإنسان السعودي ، مستخدمة المنهج الوصفي عن طريق البحث الوثائقي ، حيث الوثائق والسجلات المعاصرة والمتوافرة حول موضوع الدراسة . وقد توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات : أن البرامج الترويحية والتنموية وما يساندها من القطاع الخاص تسهم في توجيه عمليات التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي ، وفق أساليب الخدمة الاجتماعية الوقائية والإنمائية، كما تقوم برامج الرعاية الاجتماعية والنفسية الموجهة بجهود إيجابية لتحقيق التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي ، من خلال أساليب الخدمة الاجتماعية العلاجية . وكذلك يسهم التعليم المدني والعسكري في رفع مستوى التأهيل العلمي للإنسان السعودي وفق أساليب الخدمة الاجتماعية الإنشائية . بالإضافة إلى دور البرامج التقنية والتدريبية في رفع الكفاءة الإنتاجية وزيادة النضج الفكري للإنسان السعودي بأسلوب إنمائي عالي التقنية .

وانتهت الدراسة بإبراز الاستنتاجات العامة التي تجلت من خلال التحليل الإجرائي لمعطيات الدراسة النظرية ، كما دون الباحث عدداً من التوصيات اللازمة لاستكمال عمليات التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي .

Social and Intellectual Development for Saudi Nationals in the light of Vocational Techniques of Social Work

Dr. Saad M. Al-Goaib

Abstract

This study depends, for its analytical context, on scientific resources and the achievements of social and intellectual systems which offer a great number of programs and means to Saudi nationals by utilizing the descriptive methodology of documentary research, where recent documents and records concerning the subject of the study are available.

The research has reached a number of conclusions; 1) entertaining and development programs together with the supportive efforts which they receive form the private sector, have contributed to steering the social and intellectual development processes for Saudi nationals in accordance with the preventive and developmental techniques of social work , 2) directed social and psychological welfare programs exert positive efforts to secure social and intellectual growth for Saudi nationals through therapeutic social services, 3) Public education and military schools also contribute in upgrading academic qualifications of Saudi nationals in accordance with the techniques of constructive social work, and 4) in addition technical and training programs play a role in raising the productive capabilities of Saudi nationals and in increasing their intellectual maturity through the use of highly advanced techniques.

The study winds up with the most salient conclusions that found expression through the analytical procedures of the inputs of the theoretical study. The researcher has also recorded a number of recommendations that are necessary to carry out the processes of social and intellectual advancement for Saudi nationals.

المقـــدمة



خلال اعتماد الباحث على المنهج العلمي للبحوث الاجتماعية حاول تقسيم الدراسة إلى إطارين منهجيين ، متسقين منطقياً ، حيث تمثل الإطار الأول في : بيان مشكلة الدراسة والأهمية العلمية لموضوع الدراسة، إذ حدد الباحث مفهوم التنمية الاجتماعية من خلال الشرائع السماوية وعلى رأسها الدين الإسلامي الحنيف ، ثم على مستوى الهيئات العالمية المعاصرة، ومدى تألق هذا الاهتمام في المملكة العربية السعودية ، حيث قامت باتخاذ خطوات عملية في ميدان التنمية الاجتماعية ، حتى أصبحت فكرة التنمية الاجتماعية للإنسان السعودي ماثلة للعيان ، حينما تحققت الغاية النهائية لمتطلبات الرعاية الاجتماعية بأبعادها المادية والمعنوية من خلال الأساليب المهنية المتسقة مع عمليات التنمية الاجتماعية .

ويلي ذلك الإطار النظري للدراسة ، إذ تجلت الرابطة بين الخدمة الاجتماعية والتنمية الاجتماعية من خلال مقوماتهما ، ومن ثم تم تصنيف برامج التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي على مستوى المناشط المختلفة.

كما تم تحديد الجانب المنهجي للدراسة مسبقاً ، حيث بين الباحث نوع الدراسة ، والمنهج المستخدم، ومفاهيم الدراسة التي تضمنها العنوان ، وبيان أهداف هذه الدراسة ، وتساؤلاتها .

أما الإطار الثاني فيتمثل في : التحليل الوصفي للمعطيات النظرية للدراسة ، ويتضمن استعراضاً عاماً لجميع المناشط التي تسعى لتحقيق التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي من خلال قطاعات متعددة .

ثم ذيلت هذه الدراسة برصد الاستنتاجات العامة وتضمنت عنصرين: الأول ، الإجابة عن تساؤلات الدراسة بشكل مباشر ، الثاني ، تدوين التوجيهات اللازمة لتحقيق مطالب التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي . إن هذه الدراسة تشكل الإطار النظري لأي دراسة ميدانية في مجال التنمية الاجتماعية البشرية بصفة عامة ، وقد أصبحت هذه الدراسة محققة لغايتها بتوفيق من الله وتيسيره ، مع جهد متواصل للباحث في غضون سنة كاملة . نسأل الله أن ينفع بها المهتمين والباحثين في ميدان التنمية الاجتماعية لإنسان هذه الأرض المباركة ، والله من وراء القصد .

مشكلة الدراسة :

لم يكن هناك اعتراف علني ولا ضمني بحقوق الإنسان ولا أهمية دوره في تسيير عجلة الحياة العامة، مع أنه محور التنمية وهدفها الرئيسي ، وكان ذلك شائعاً في بداية حياة المجتمع البشري ، لأن ميزان القوة هو الميزان الراجح في مختلف المجتمعات ، ولذلك ساد نظام الطبقات، وليس للإنسان من حيث هو إنسان كرامة ولا ذات معتبرة . وبدأ الأمر يتغير تدريجيّاً عبر تطور المجتمعات الإنسانية ومجيء الأنبياء ودعواتهم الإصلاحية، حيث عبادة الله والإقرار بالحقوق الإنسانية ، ثم تحولت هذه المبادىء تلقائيّاً إلى أعراف اجتماعية تطالب بإقرار الحقوق الإنسانية . وعلى الرغم من اعتراف الشرائع المتنوع بهذه الحقوق مثل شريعة حمورابي وقوانين صولون الإغريقي ، وقانون الألواح الاثني عشر ، لتأثرها بشرائع الأنبياء والمرسلين السالفين ، فإن نظام الطبقات وانتقاص المرأة ظلت هي السمة المميزة لجميع الحضارات قبل الإسلام .

وجاء الإسلام ليقر حقوق الإنسان ويجعلها ركناً أساسياً في الحياة ، لما لديه من القدرة الجسدية والذهنية وقابلية التكيف المستمر ، ولذلك فقد أوكلت له خلافة الله في الأرض ليعمرها وينشر العدل فيها (وافي ،١٥-١٨) . قال تعالى: ﴿ **وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة** ﴾ (البقرة:٣٠). ولقد حمل الإنسان هذه الأمانة في الأرض ، ولذلك وجب عليه أن يفهم نفسه فهماً دقيقاً، وأن عقله الذي أنعم الله عليه به هو مدار تكليفه (العقاد) ، ولذلك فإن عليه أن يتحرك ويبني ، فهذا سر خلافته ، وهو بذلك بطل التغيير والإنتاج المستمر في الحياة (عبدالحميد،١٩٨٣ : ١٢) . قال تعالى : ﴿ **إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** ﴾ (الرعد:١١) .

وقال تعالى : ﴿ **وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون** ﴾ (هود: ١١٧) وقال تعالى : ﴿ **وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون** ﴾ (النحل:١١٨) .

وبالإسلام انتشر الوعي الإنساني ، وعرفت حقوق الإنسان ، ولم يعد أي منها خاضعاً للنقاش، حيث إن رسول الله ﷺ المشرع الأول وخلفاءه قد جسدوا تلك المبادىء في حياة الناس، ومثلوا النموذج الدائم والأمثل في حياة المسلمين في دقة تطبيقها في دوائرها الثلاث: بين المسلمين وأنفسهم ، وبينهم وبين أهل الديانات السماوية ، وبينهم وبين البشرية جمعاء (عبدالحميد، ١٩٩٥: ٣٧) .

من هنا أصبح هناك دور بارز للنظام الاجتماعي الإسلامي في التنمية الاجتماعية ، حيث اعتنى الإسلام بالأسرة ، وشرع لها نظاماً دقيقاً بين الحقوق والواجبات لجميع أفرادها ، كما دعا إلى تكافؤ الفرص للجميع ، وأتيحت فرص التنافس الشريف . قال تعالى: ﴿ **وفي ذلك فليتنافس المتنافسون** ﴾ (المطففين:٢٦) . والتنافس الإيجابي يلزم جميع أفراد المجتمع حتى من غير المسلمين ، إذ الكل يشترك في فعاليات التنمية الاجتماعية وبناء الحضارة الإنسانية ، وخير شاهد على ذلك ما أشاد به آدم متز حيث قال: "ولم يكن في التشريع الإسلامي ما يغلق دون أهل الذمة أي باب من أبواب الأعمال ... إذ كان معظم الصيارفة والجهابذة في بلاد الشام يهوداً ، وكان أكثر الأطباء والكتبة نصارى" (متز، ١٣٨٧: ٨٦).

وللتربية والتعليم الإسلامي دور أساسي في التنمية الاجتماعية ، ذلك لأن التربية تسعى لصياغة الفرد صياغة حضارية ، وإعداد شخصيته إعداداً متكاملاً من حيث العقيدة والذوق والفكر والمادة ، ليصبح مكوناً حقيقياً للأمة الوسط . وعلى هذا فإن الإنسان بصفة عامة والإنسان المسلم بالذات صاحب رسالة ، يلزمه القيام بها عبر مراحله العمرية المختلفة منذ طفولته وإلى كهولته ، ومن متطلبات أداء هذه الرسالة حسن الأداء ومحاولة الإبداع ، قال ﷺ : (**إن الله يحب أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه...**) الحديث .

ويرى المفكرون أن علماء النفس أخطأوا حينما حددوا أبعاد النمو للإنسان بأربعة أبعاد : النمو الانفعالي والاجتماعي والعقلي والجسمي ، ويرون ضرورة الاستدراك بإضافة البعد التالي : " النمو الروحي " لأنه أقوى جميع الأبعاد السابقة (الفرحان: ١٩٨٢: ٢٣-٢٤) .

وقد تجلى دور الإسلام في التنمية الاجتماعية الشاملة من خلال تجربته التاريخية العريقة، حيث نقل فيها الإنسان من حياة البداوة والشتات والتمزق إلى حياة الحضارة والحركة والقيادة والوحدة، وصاغها في ظل عقيدته وشريعته وأصول حضارته صياغة واضحة ، قادت أعظم تنمية اجتماعية وفكرية في نواحي الحياة كلها ، حيث انتهى إلى بناء الحضارة الإسلامية التي أدت دورها العظيم في خدمة الإنسانية جمعاء (ليون ، ٤٤٥-٥٠٣) .

وقد حدد الإسلام الأهداف الاجتماعية والاقتصادية ، ورسم القيم السلوكية والأخلاقية ودعا إلى تركيزها في النفوس ، لكي تحقق الأسس والمنطلقات الفعالة للنهوض بالمجتمع المسلم ، ودفعه إلى طريق التنمية الشاملة بمعناها العلمي الحديث ، من حيث هي عملية تتفاعل فيها عوامل كثيرة ، طبيعية وفنية ، وسكانية واجتماعية واقتصادية وسياسية ، ثقافية وأخلاقية ونفسية ، وعوامل موضوعية وذاتية، عوامل خارجية وداخلية ، عوامل مادية ومعنوية ، تشكل كلها حصيلة تفاعل بين المجتمع والطبيعة ، بين مختلف عناصر الحياة الاجتماعية (الأمة ، ١٩٨٣، ٤٦-٤٨).

وتأتي توصيات القمة العالمية للتنمية الاجتماعية في إطار التكامل الاجتماعي لعمليات التنمية الاجتماعية مؤكدة على توجيهات الإسلام في إطار التنمية الاجتماعية، حيث أكدت على ضرورة مسؤولية الأنظمة القائمة (الدولة) في معالجة الآثار السلبية للسياسات الاقتصادية والاجتماعية ، بحيث يلزم الدولة تعزيز وحدة المجتمع ، واتخاذ ما يلزم من تدابير اجتماعية لتنسيق أداء الأدوار اللازمة في إطار التنمية الاجتماعية (مجلة آفاق ، ١٩٩٥، ٦-١٥) .

ولما دخلت المملكة العربية السعودية مجال التصنيع أصبح من الضروري أن تسعى للتطوير الاجتماعي ، ذلك لأن التصنيع إنما يندرج بالحياة الاجتماعية من الطور البدائي والريفي للحياة إلى الطور المتحضر ، حيث يصاحب ذلك نمو سريع للمدن ، وتظهر المدن الصناعية الحديثة . أمام التطور الحضاري السريع يصبح من الضرورة بمكان إعداد المواطن القادر على صياغة هذا التغيير المادي ، ليكون هناك توازن بين جانبي التنمية المادي والمعنوي ، لأنه لتقدم أحد هذين الجانبين مخاطر صعبة ، خصوصاً إذا كان المسار المادي أسرع من المسار

المعنوي ، حيث يظهر ما يسمى بالهوة الثقافية (المنهل، ١٩٦٦، ٩٤٨).

إن التنمية الاقتصادية لا تحقق أهدافها كاملة إلا إذا سايرتها تنمية في مجال الخدمات الاجتماعية تلبي طلبات البلاد من العناصر المدربة القادرة والمتعلمة ، التي تستوعب التقدم وتعمقه ضمن الاستقرار النفسي والاجتماعي والصحي لجميع أفراد المجتمع . ذلك لأن التغير السريع في البيئة الاقتصادية قد يواكبه مشكلات اجتماعية إذا لم يحسن توجيهه . ولذا فقد أضحت مسائل التكيف الاجتماعي مع المتغيرات الاقتصادية والتقنية المتلاحقة من أهم ما يثير ويقلق علماء النفس والاجتماع والمتخصصين في مهنة الخدمة الاجتماعية على حد سواء (العربية ، ١٩٩١، ٣٠-٣٢) .

وقد يعزى انخفاض التوتر النفسي والاجتماعي لدى المجتمع السعودي ، وانخفاض معدلات الانحراف والجريمة إلى الإسلام الذي ينتمي إليه هذا المجتمع ، فالإسلام دين نظام رباني ، يدعو للتقدم والرقي المادي المتوازن مع البناء القيمي .

الأهمية العلمية للدراسة :

تقوم مراكز التنمية في المملكة العربية السعودية بتحقيق غاية التنمية الاجتماعية ، لأنها تعتمد على أساس إقناع المواطنين بحاجة مجتمعهم المحلي إلى الإصلاح ، وإشراكهم في بحث احتياجاتهم ومشاكلهم، وتخطيط برامج الإصلاح اللازمة ، ومشاركتهم مادياً وأدبياً في النصيب الأكبر من تنفيذ هذه البرامج . من هنا تسعى مراكز التنمية إلى تحقيق أهدافها من خلال المبدأين التاليين (وزارة الإعلام، ٨) .

الأول : تنسيق الجهود الحكومية في القطاعات المختلفة التعليمية والصحية والاجتماعية والترويحية، لكي تتضافر هذه الجهود وتتكامل لتحقيق الغاية المشتركة في النهوض الشامل بالمجتمع.

الثاني : اشتراك الأهالي وتحملهم مسؤولية أساسية في عمليات ومشروعات النهوض بمجتمعهم، سواء عن طريق اللجان التي يشتركون فيها أم عن طريق إسهامهم الفعال بالجهد والمال في كل عمل تحمسهم المراكز للقيام به .

ويعتبر مركز التدريب والبحوث الاجتماعية بالدرعية مثالاً حياً للنماذج التطبيقية المحلية في مجال التنمية الاجتماعية ، حيث يقوم بإجراء البحوث والدراسات الميدانية ، وتقديم الاستشارات الفنية، والتدريب لخدمة مؤسسات التنمية الاجتماعية وبرامج الرعاية الاجتماعية بشكل عام (الأمن ،١٤١٧ ، ٢٩-٣٢).

بالإضافة إلى إعداد برامج الرعاية المتنوعة التي تشمل الطفولة والأسر ، والتركيز على الرعاية الصحية والاجتماعية للمسنين الذين قصرت أسرهم في القيام بالدور نحوهم لظروف ذاتية أو خارجية (عبدالوهاب ١٤٠٢ ، ٤٧٠) .

وبهذه الشمولية للتنمية الاجتماعية للإنسان السعودي تتحقق الغاية النهائية لمتطلبات الرعاية الاجتماعية بأبعادها المادية والمعنوية ، وذلك من خلال الأساليب المهنية المتسقة مع عمليات التنمية الاجتماعية ، والتي تضطلع بها الخدمة الاجتماعية بواسطة مناهجها المقننة وعملياتها التطبيقية ومبادئها الإنسانية .

وعلى الرغم من المحاولات المتعددة على مستوى المفكرين والمؤسسات الأكاديمية ، والتي تدعو إلى قيام مناهج جديدة لتنمية المجتمع منفصلة عن مناهج الخدمة الاجتماعية ، فإن تقارير هيئة الأمم المتحدة تدعو إلى التكامل في تقديم الخدمات الاجتماعية والإنتاجية ، وضرورة التنسيق بين مختلف مؤسسات القطاع العام ، لتحقيق التكامل المنشود بين مناهج تنمية المجتمع وأساليب تنظيم المجتمع ، وبذلك ساد اتجاه عام تجاوز كل الاختلافات السالفة ويدعو لإطلاق مصطلح " تنمية اجتماعية " على كل المناهج التي تعمل مع المجتمعات المحلية (Henderson, 1980, 30-45) .

ولقيادات المجتمع المحلي دور أساسي في التنمية الاجتماعية ، ذلك لأن برامج التنمية الاجتماعية ما هي إلا برامج لتدريب القيادات المحلية ، لأن القادة هم العنصر القادر على مساعدة الأفراد والجماعات على التفكير والعمل من أجل تحقيق الرفاهية (Perlman, 1972,35).

وتتلخص الأهمية العلمية للدراسة في مقومات التنمية الاجتماعية وعلاقاتها بالخدمة الاجتماعية كوسيلة لتحقيق غاياتها حيث تتضمن :

١ - السعي الحثيث لرفع مستوى معيشة المواطن بشكل عام ، وذلك لأن خطط التنمية الاجتماعية تسعى

متكاملة إلى تحقيق رفاهية الإنسان ، ومساعدته على صياغة حاضره ومستقبله ، وجعل العدالة الاجتماعية هي أساس المشاركة في عناصر التنمية. هذا المفهوم الشامل هو غاية كل الجهود المخلصة والسياسات الناضجة ، التي تدير قطاعات التنمية الاجتماعية الشاملة (حمودة، ١٩٨١، ٢٨) .

٢ - التنمية الاجتماعية وظيفة مشتركة لجميع قطاعات المجتمع ، إذ تقوم بها كل من الوزارات والمؤسسات العامة ، وكذلك فإن مؤسسات القطاع الخاص تسعى لتحقيق جانبٍ من جوانب التنمية الاجتماعية، ولكي يتحقق التكامل في وظائف هذه الأجهزة لابد من وجود جهاز تخطيطي تنسيقي لعمليات التنمية ، يرسم مسارات التنمية على مراحل زمنية ، ويحدد دور كل جهاز في عملية المشاركة ، لتحقيق الغاية المنشودة ، لإسعاد جميع عناصر المجتمع القومي ، وبسط هذا النمو على المجتمع الإقليمي المحيط والمجتمع الصديق ، من خلال العمل المشترك لتبادل المنافع .

٣ - تعتمد التنمية الاجتماعية على محاور السياسة الاجتماعية التي تنبع من أيديولوجيات المجتمع . ذلك لأن لكل مجتمع خصوصياته ، ولكن المجتمع الإسلامي بصفة عامة يشترك في خصائص متعددة منها : المساواة في الحقوق والواجبات ، وإتاحة الفرص أمام الجميع ، وتحييد المحسوبيات أمام تكافؤ الفرص ، وإشاعة مبدأ الإخاء الاجتماعي والتعاون والتكامل كموجهات للسلوك الإنساني المسلم ، وهذه القيم الدينية تنسجم مع التوجيهات الإنسانية الحضارية ، وتتفق عليها جميع الأديان السماوية .

٤ - إن اتساع نطاق الرعاية الاجتماعية يعتبر من معطيات التنمية الاجتماعية ، إذ زاد الاهتمام بالرعاية الصحية لكل المواطنين ، وأتيحت فرص التعليم العام والعمل لكل المواطنين ، وأصبح كل مواطن عامل يستفيد من خدمات مصلحة التقاعد أو التأمينات الاجتماعية ، وأصبح هناك شمولية في برامج الرعاية الاجتماعية ، حتى شملت جميع عناصر الأسرة : المرأة والطفل والشباب ، حتى الفئات الخاصة ذات السواء السلبي وذات السواء الإيجابي ، وربط القرية بالمدينة، وصياغة المجتمع الحضري الذي يساير ركب التنمية .

٥ - السياسة الاجتماعية جزء من السياسة العامة للأمة، تقتضي السياسة الاجتماعية تحديد الاتجاهات ورسم المناهج لشتى مجالات العمل الاجتماعي . وهذه السياسة لابد أن تنبع من عقيدة المجتمع وتراثه الحضاري بما يتلاءم وخصائصه الروحية والاجتماعية ، وسعياً لإشباع احتياجاته المتطورة (حمزة،١٧٧-١٧٩) .

وتعتبر الخدمة الاجتماعية وسيلة لتحقيق التنمية الاجتماعية ، وهي مهنة تضم مجموعة من الوظائف المتنوعة ، التي تقدم خدمات ملموسة لجميع العناصر البشرية ، وتعمل الخدمة الاجتماعية داخل نظام عام شامل، هو نظام الرعاية الاجتماعية المتسع الأطراف ، وبتعبير آخر يمكننا القول إن الخدمة الاجتماعية نظام داخل نسق أعلى هو الرعاية الاجتماعية (Howard, 1976,6) والتنمية الاجتماعية في هذه الدراسة تعتبر مفهوماً مرادفاً لنسق الرعاية الاجتماعية ، أو هي نتيجة وجودها الحقيقي، فليس هناك تنمية اجتماعية ما لم يكن هناك رعاية اجتماعية . ولكن الخدمة الاجتماعية وسيلة لتحقيق غاية الرعاية الاجتماعية . إذن هي وسيلة أساسية لتحقيق طموحات التنمية ، لأنها مهنة تضم مجموعة من الوظائف المتعددة .

ومن خلال استعراض أهداف الخدمة الاجتماعية تتضح العلاقة الوثيقة بين التنمية كنسق عام والخدمة الاجتماعية كوسيلة لتحقيق غايات هذا النسق (حمودة،١٩٨١،١٣٨-١٤٠) .

١ - العمل على تحقيق سعادة الإنسان ، باستخدام طرق وخطوات وأساليب ووسائل مهنية مقننة تسعى الخدمة الاجتماعية لتطبيقها .
٢ - أهداف متداخلة ، وهي لا تختلف في مضمونها من مجتمع لآخر ، وإنما جوهرها قد يختلف حسب حاجة المجتمع الأولية .
٣ - إحداث تغييرات في الفرد والمجتمع ، لإحداث الرفاهية للفرد والمجتمع على حد سواء .
٤ - إصلاح النظم ، لمنع المشكلات المتوقع حدوثها .
٥ - تدعيم المشاركة الشعبية والاستفادة من جهود

المواطنين ، لتدعيم خطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

٦ - تعريف الجماهير بأهداف خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، ودعوتهم للإسهام مع الدولة لتحقيق هذه الغايات .

٧ - محاربة الآفات الاجتماعية التي تعوق عجلة التقدم، وذلك بتخفيف وطأة الضغوط الاقتصادية والتقاليد البالية على الناس .

٨ - تهيئة الجو الاجتماعي المناسب ، لتنمية شعور المواطنين بالانتماء ، وزيادة المشاركة في الإنتاج والنشاط الأهلي .

٩ - العمل على الوقاية من الإعاقة ، ومحاولة استغلال ما تبقى لدى المعاقين من إمكانات للمشاركة في عمليات التنمية القومية .

١٠- تحديد ودراسة المشكلات التي يعاني منها الناس ، وتعاون الأجهزة لمواجهتها ووضع الحلول المناسبة لها.

١١- تمحيص النظم القائمة، لتصبح قادرة على مواجهة المشكلات الاجتماعية بأساليب جديدة ناجعة.

ويتضح من هذه الأهداف العامة وجود التكامل الوظيفي ، ليس فقط على مستوى غايات الخدمة الاجتماعية ، بل أيضاً على مستوى أهداف الخدمة الاجتماعية والمهن الأخرى ، التي تعمل في إطار نسق التنمية الاجتماعية ، ويدل ذلك على شمولية نظرة الخدمة الاجتماعية نحو الإنسان في احتياجاته المختلفة ، وهو دليل على التلاحم العضوي بين التنمية الاجتماعية ، ومهنة الخدمة الاجتماعية ، في سبيل رفع مستوى حياة الإنسان وإشباع احتياجاته المادية والمعنوية .

وبيان مثل هذا التلاحم القوي في هذه الدراسة النظرية ، يوضح أهمية هذا العمل العلمي حول التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي في ضوء الأساليب المهنية للخدمة الاجتماعية ، وسيتم تناول هذه الدراسة من خلال أربعة محاور :

١ - الرعاية الاجتماعية الترويحية والتنموية وفق الأسلوب الوقائي والإنمائي للخدمة الاجتماعية .

٢ - الرعاية الاجتماعية والنفسية الموجهة وفق الأسلوب الوقائي والعلاجي لمهنة الخدمة الاجتماعية .

٣ - التأهيل العلمي والفني من خلال البرامج التربوية المنوعة وفق الأساليب الإنشائية للخدمة الاجتماعية.

٤ - البرامج التقنية لرفع الكفاءة الإنتاجية وفق الأساليب الإنمائية للخدمة الاجتماعية .

الإجراءات المنهجية للدراسة :

نوع الدراسة: هذه الدراسة وصفية تعتمد في تحليل مضامينها على المصادر العلمية وواقع منجزات أجهزة التنمية الاجتماعية والفكرية في المجتمع العربي السعودي ، لأنها لا تبحث حول ظواهر طارئة تحتاج إلى عمليات استقصاء إحصائي لرصد آثارها وقياس نتائجها من خلال الدراسات الميدانية ، وإنما هذه الدراسة تحاول الوقوف على العلاقة بين المنجزات التربوية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية ، وطموحات التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي من منظور أساليب الخدمة الاجتماعية: الإنشائية والوقائية والعلاجية والإنمائية وليس لهذه الدراسة حدود مكانية أو زمانية ، لأنها مكتبية وتجرى على مستوى المجتمع السعودي ، وقد تم اختيار المؤسسات التي أخذت منها الوثائق والمستندات على ضوء اهتماماتها بالتنمية الاجتماعية والفكرية في إطار الرعاية الاجتماعية للإنسان السعودي ..

المنهج المستخدم: استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي عن طريق البحث الوثائقي ، لأنه يريد بيان ابعاد الدراسة من خلال الوثائق المصورة والموثقة (العساف، ١٩٨٩، ١٨٢-١٨٤) .

ويرى رواد المنهج الوثائقي أن الأدوات لهذا المنهج تتحصر في الوثائق والسجلات المعاصرة والمتوافرة حول موضوع الدراسة (القعيب ،١٤٢٠، ١٦) .

ولا يحتاج المنهج الوصفي بطريقة البحث الوثائقي إلى استخدام الإحصاءات ، وإنما يحتاج إلى طريقة تحليل المضمون إذا تعددت الوثائق واختلفت في طريقة تناولها لقضية واحدة . وعند الحاجة لرصد التوجه العام لجميع الوثائق يستعين الباحث باستمارة موحدة لتحليل المضمون . وسيتم تحديد الكيفية التي على أساسها يمكن تحليل المحتوى في حقل الإطار النظري للدراسة ..

• **مفاهيم الدراسة** : التنمية الاجتماعية والفكرية : إن

مفهوم التنمية الاجتماعية والفكرية يشير إلى التغير الحضاري المقصود والمخطط ، الذي يتصل بكل جوانب الحياة المادية والبشرية في إطار المجتمع القومي ، وكذا كل ما يتصل بالعادات والتقاليد وأنماط السلوك التي تحكم اتجاهات الأفراد ، بما يحقق استيعاباً أكثر للطاقات وتحميسها للعمل على رفع المستوى الاجتماعي ، واستمرار نموه لمقابلة الاحتياجات المتزايدة للأفراد والجماعات ، في ظل أيديولوجية تترجم آمال الأمة وتخطط لمستقبلها في كل الميادين (جامعة الدول...،١٩٦٨،١) .

إن للتنمية الاجتماعية مفهوماً شاملاً ، يسعى لتحقيق أهداف متعددة وفقاً للمجالات المتعددة للحياة الإنسانية ، حيث تأتي برامج التنمية محققة لغايات المجالات التعليمية والتربوية ، ومتطلبات رفع الإنتاج ، ورفع مستوى الصحة والإسكان ، وتقديم الخدمات الاجتماعية لضمان الإصلاح الاجتماعي ، وتوفير برامج الرعاية الاجتماعية الشاملة (الجمهورية المصرية ، ١٩٧٧: ١١-١٢) .

الأساليب المهنية للخدمة الاجتماعية : للخدمة الاجتماعية أربعة أساليب مهنية يتجسد تطبيقها في طريقة خدمة الفرد بشكل متكامل ، وفي بقية الطرق (طريقة خدمة الجماعة وتنظيم المجتمع) بشكل جزئي متفاوت (القعيب، ١٤١٩،١٣-١٩) .

وقد رتبت هذه الأساليب وفقاً لمنطق عمليات الخدمة الاجتماعية : الدراسة ، التشخيص ، العلاج ، المتابعة .

١ - **الأسلوب الإنشائي** : يقوم الأسلوب الإنشائي بوظيفة التنشئة الاجتماعية المتزنة للمراحل العمرية المبكرة، وذلك ببناء العادات الإيجابية عن طريق الفهم والممارسة لتصبح سلوكاً ومنهج حياة .

٢ - **الأسلوب الوقائي** : يفيد هذا الأسلوب في منع المشكلة من أن تحصل وقد يصعب التخلص منها فيما بعد، كما أنها قد تترك بعض الآثار السلبية على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع ، وبالاستفادة من هذا الأسلوب يتوفر كثير من الجهد والإمكانات ، وتتحقق عملية التبصير الناجحة ، ذلك لأن الوقاية خير من العلاج ، وهذا المعنى له واقع عملي .

٣ - **الأسلوب العلاجي** : ويتضمن العمليات التي تتبع لتحقيق السلامة على مستوى الفرد والمجتمع من سائر العلل والمعضلات الاجتماعية ، ويعتمد الأسلوب العلاجي على مدخلين رئيسيين ومتكاملين في الأداء لترابطهما الوظيفي :

(أ) **المدخل الذاتي** : يركز على ذات العميل في التناول من خلال عمليات الخدمة الاجتماعية ، وفي ذلك يتعاون علم النفس مع معطيات مهنة الخدمة الاجتماعية لوضع خطة العلاج المتكاملة، وتتضمن فلسفة هذا المدخل كشف المواقف التي تؤثر في سلوك العميل ونقلها من اللاشعور إلى الشعور ، ليدركها العميل ويعمل على التخلص من آثارها .

وينتهي العلاج الذاتي بتهيئة العميل للخروج إلى البيئة والتفاعل معها بإيجابية ، وبذلك يستطيع أن يمارس حياته بصورة طبيعية ، وهذا المدخل يحتاج إلى عملية المتابعة للتأكد من حالة الاستقرار النفسي للعميل وتجاوب البيئة معه .

(ب) **المدخل البيئي** : تتمثل البيئة في المحتوى الاجتماعي للعميل ويشمل العناصر الآتية : الأسرة ، والمدرسة، وفئات الرفاق ، ومؤسسات المجتمع العامة . وهذان المدخلان متلازمان ولا يستغني أحدهما عن الآخر ، ويعتمد اختيار المدخل المناسب أولاً على بداية المشكلة ، فإن كانت المشكلة ذاتية في بدايتها ثم امتدت إلى البيئة ، فإن المختص يبدأ بالمدخل الذاتي أولاً ، وإذا بدأت المشكلة من البيئة ثم انعكست على ذات العميل ثانياً ، فإنه يفترض أن يبدأ المعالج بالمدخل البيئي ثم يعرج على المدخل الذاتي، وليس هناك ضرورة لعملية المتابعة كما سبق في المدخل الذاتي .

٤ - **الأسلوب الإنمائي** : وهو مطلب لكل الطاقات البشرية ، ومشاريع الإنتاج ، وفرص العمل ، وذلك لتحقيق عمليات النمو المستمر التي تنعكس على استقرار حياة الإنسان ، ويشترك في هذا الأسلوب كل قطاعات المجتمع التنموية .

أهداف الدراسة : تسعى هذه الدراسة إلى استقصاء عدد من الأهداف الجوهرية للتنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي في ضوء أساليب الخدمة الاجتماعية المهنية ، من خلال المراجعة المكتبية للبرامج الإصلاحية والرعاية الاجتماعية التنموية ، وإسهام التعليم المدني

والعسكري ، والبرامج التقنية والتدريبية التي يقدمها العديد من أجهزة القطاع العام والخاص على حد سواء ، متضامنة في سبيل تحقيق غايات موحدة وأهداف سامية تتمثل في :

١ - معرفة مدى اهتمام الخطط التنفيذية لبرامج الرعاية الاجتماعية في توجيه عمليات التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي ، على مستوى برامج الترويح ومراكز التنمية والخدمة الاجتماعية ، وبرامج الرعاية المساندة ، وفق أساليب الخدمة الاجتماعية الوقائية والإنمائية .

٢ - الاطلاع على مستوى التخطيط للبرامج الإصلاحية في توجيه عمليات التنمية الاجتماعية للإنسان السعودي على مستوى الرعاية الاجتماعية الموجهة والرعاية النفسية والعقلية ، وفق أساليب الخدمة الاجتماعية الوقائية والعلاجية .

٣ - استطلاع دور البرامج التربوية المرسوم على المستوى المدني والعسكري التي تسعى لرفع مستوى التأهيل العلمي والفني ، ودعم عمليات التنمية الاجتماعية للإنسان السعودي ، وفق أساليب الخدمة الاجتماعية الإنشائية .

٤ - تقصي الأهداف العلمية المرسومة للبرامج التقنية والتدريبية التي تسعى لرفع الكفاءة الإنتاجية ، في إطار التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي ، وفق الأسلوب الإنمائي للخدمة الاجتماعية .

٥ - الخروج بتوجيهات عملية لتحقيق مطالب التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي .

تساؤلات الدراسة : تسعى هذه الدراسة إلى تقصي مضامين البرامج التي تعمل في ميدان التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي في ضوء الأساليب المهنية للخدمة الاجتماعية ، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية :

س١: ما مدى اهتمام البرامج الترويحية التي تعنى بفئات الشباب في خططها التنفيذية بتوجيه عمليات التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي ؟

س٢: ما الأساليب المهنية للخطط التنفيذية لمراكز التنمية والخدمة الاجتماعية ، لتحقيق غايات التنمية الاجتماعية للإنسان السعودي ؟

س٣: ما الجهود المساندة لبرامج الرعاية الاجتماعية والفكرية الرسمية للإنسان السعودي ؟

س٤: ما مستوى التخطيط للبرامج الإصلاحية في مجال الرعاية الاجتماعية والنفسية والعقلية الموجهة للإنسان السعودي وفق الأساليب المهنية للخدمة الاجتماعية ؟

س٥: ما سعة نطاق برامج التأهيل العلمي والفني على المستوى المدني والعسكري لرفع مستوى الوعي ، ودعم عمليات التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي ؟

س٦: ما الأهداف العملية المرسومة للبرامج التقنية والتدريبية لرفع الكفاءة الإنتاجية ، في إطار التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي ؟

س٧: ما التوجيهات العملية اللازمة لتحقيق مطالب التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي ؟

الإطار النظري للدراسة : تصف هيئة الأمم المتحدة تنمية المجتمع بأنها العمليات التي تتم بتعاون الجهود الأهلية والسلطات الحكومية ، من أجل تحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، سعياً لتحقيق التكامل لجميع جوانب حياة الأمة (Mezirow ,1963, 10).

ويمكن أن توصف التنمية الاجتماعية بأنها هدف معنوي لعملية ديناميكية ، تتضمن إعداد وتوجيه الطاقات البشرية للمجتمع عن طريق العناية بالخدمات العامة ، التي تساعد الأفراد للإسهام في النشاط الاجتماعي (حمودة ، ١٩٨١، ١٧) .

وترى بعض الاتجاهات الفكرية أن مصطلح التنمية مرادف لمصطلح الرعاية الاجتماعية بمفهومها الضيق ، الذي يتضمن الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الدولة لمواطنيها ، وتطلق بعض الاتجاهات مفهوم التنمية الاجتماعية والفكرية على الخدمات الاجتماعية ، التي تقدم في مجالات التعليم والصحة والإسكان والتدريب المهني (مدبولي ،١٩٧٩، ٩٥) .

وتهدف عملية التنمية الاجتماعية إلى إحداث التغيرات الوظيفية لمجابهة تحديات البيئة ، التي تضعف استغلال الطاقات المتاحة لأفراد المجتمع (حسن،١٩٧٠، ١٥-١٦) .

وتحدد التنمية الاجتماعية والفكرية إجرائياً من خلال

الأبعاد التالية (حمودة،١٩٨١،١٠-١١) :

١ - من حيث الهدف : تسعى التنمية الاجتماعية والفكرية إلى إحداث تغييرات في الناس أنفسهم ، وإعداد المواطن الصالح القادر على دفع عجلة الإنتاج .

٢ - من حيث التركيز : تركز التنمية الاجتماعية والفكرية على الموارد البشرية أكثر من الموارد المادية.

٣ - من حيث المجالات : تهتم بالمجالات التالية : التعليم والعمالة والصحة والخدمات الاجتماعية والبرامج الثقافية .

٤ - من حيث القياس : تقاس التنمية الاجتماعية والفكرية بمدى ما يحصل للناس من تحمل للمسؤولية والمبادرة للعمل التعاوني ، ومدى توافر الخدمات العامة للمواطن .

٥ - من حيث المستوى : يتطلب تحقيق مفهوم التنمية الاجتماعية والفكرية ألا تحدها حدود ، وألا توجه إلى فئة خاصة دون أخرى ، بل يتعين أن تتم على المستوى القومي . ومن هذا المنطلق فإن هذه الدراسة يتعين أن تصنف برامج التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي على المستويات التالية:

أولاً : برامج الرعاية الاجتماعية الترويحية والتنموية العامة والمساندة :

هذه الأنشطة من أهم غايات التنمية الاجتماعية ، ذلك لأنها تعتبر معيناً ومحققاً لنجاح العملية الإنتاجية للقوى البشرية ، ويقوم بتنفيذها في إطار مفهوم التنمية الاجتماعية والفكرية الشاملة ، عدد من القطاعات ، على النحو التالي :

١ - على مستوى البرامج الترويحية : تقوم الرئاسة العامة لرعاية الشباب بكل إمكاناتها بتلبية احتياجات الشباب الرياضية والثقافية والترويحية ، وحمايتهم من كل مخاطر الوافد الجديد من عادات وتقنيات ومنشطات مادية أو فكرية ، وفق برامج تنموية مصممة لتحقيق هذه الغاية .

٢ - على مستوى مراكز التنمية والأساليب الوقائية والإنمائية للخدمة الاجتماعية : تقوم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بقطاعاتها المختلفة بالسعي لتحقيق الدور التنموي لمراكز التنمية الاجتماعية، وأهداف الخدمة الاجتماعية الوقائية والعلاجية على حد سواء ، لتحقيق الغاية النهائية لتنمية الإنسان السعودي اجتماعياً وفكرياً .

٣ - على مستوى برامج الرعاية المساندة ، يقوم عدد من أجهزة القطاع الخاص بمساندة برامج الرعاية الاجتماعية لمؤسسات القطاع العام ، في إطار التنمية الاجتماعية الشاملة للإنسان السعودي ومنها :

- مؤسسة الملك فيصل الخيرية .
- مؤسسة سلطان الخيرية .
- مركز الأمير سلمان الاجتماعي .
- الجمعيات الخيرية .
- المركز المشترك لبحوث الأطراف الصناعية والأجهزة التعويضية وتأهيل المعاقين.

ثانياً : برامج الرعاية الاجتماعية والنفسية الموجهة :

يوجد بالمملكة العربية السعودية عدد كبير من المؤسسات والدور التي تقدم أنواعاً مختلفة ومتكاملة من البرامج الإصلاحية ، التي تسهم في عمليات التنمية الاجتماعية للإنسان السعودي ، وفق أساليب الخدمة الاجتماعية الوقائية والعلاجية :

١ - على مستوى برامج الرعاية الاجتماعية الموجهة :

(أ) الرعاية الاجتماعية البديلة :

١ - دور الحضانة الاجتماعية .

٢ - دور التربية الاجتماعية للبنين والبنات.

٣ - دور الرعاية الاجتماعية للمسنين .

(ب) الرعاية الاجتماعية التقويمية :

١ - دور التوجيه الاجتماعي .

٢ - دور الملاحظة الاجتماعية .

٣ - مؤسسات رعاية الفتيات .

٤ - الإصلاحيات الاجتماعية .

٢ - على مستوى الرعاية النفسية والعقلية :

- مستشفى النقاهة .
- مستشفى الصحة النفسية بالرياض .
- مستشفى الصحة النفسية بالطائف .
- مستشفيات الأمل في الرياض وجدة والدمام .

ثالثاً : التأهيل العلمي والفني على المستوى المدني والعسكري :

تسعى البرامج التعليمية إلى رفع مستوى الوعي ، ودعم عمليات التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي وفق أساليب الخدمة الاجتماعية الإنشائية . ذلك لأن التأهيل العلمي للقوى البشرية من أهم الأهداف التي تسعى لتحقيقها عمليات التنمية الاجتماعية ، ويقوم بوظائف التأهيل العلمي على المستوى القومي نوعان من الأجهزة :

النوع الأول : أجهزة التعليم المدني :

١ - وزارة المعارف .

٢ - وزارة التعليم العالي .

٣ - الرئاسة العامة لتعليم البنات .

٤ - المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني .

النوع الثاني : أجهزة التعليم العسكري :

١ - كلية الملك فهد الأمنية .

٢ - كلية الملك خالد العسكرية .

٣ - كلية الملك فيصل الجوية .

٤ - كلية الملك عبدالعزيز الحربية .

رابعاً : البرامج التقنية والتدريبية لرفع الكفاءة الإنتاجية :

توجد أجهزة متخصصة لرفع الكفاءة الإنتاجية ، في إطار التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي ، وفق الأسلوب الإنمائي للخدمة الاجتماعية ، من خلال إتاحة الدورات التأهيلية للمقبلين على العمل ، والدورات التنشيطية لتجديد خبرات وزيادة مهارات العناصر التي على رأس العمل ، وتشجيع البحث الاجتماعي لتحقيق تلك الغايات على المستوى القومي بواسطة الأجهزة التالية :

١ - مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية .

٢ - معهد الإدارة العامة.

٣ - أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .

٤ - مركز التدريب والبحوث الاجتماعية .

٥ - مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعات المملكة ومن أمثلتها :

(أ) مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الملك سعود .

(ب) المركز الجامعي لخدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

التحليل الوصفي لمعطيات الدراسة :

أولاً : البرامج الترويحية والتنموية العامة والمساندة :

تسهم هذه البرامج في توجيه عمليات التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي وفق أساليب الخدمة الاجتماعية الوقائية والإنمائية وذلك على النحو التالي :

البرامج الترويحية التي تعنى بفئات الشباب السعودي :

هذا الموضوع يحتاج إلى تأصيل نظري واستعراض تاريخي ، ذلك لأن الترويح أمر مشروع في ديننا الإسلامي، وله امتداد في العصر الجاهلي ، حيث يتمثل في الفروسية، ولما جاء الإسلام أبقى على هذه الرياضة ، وقد شهدت تطوراً ملموساً في العصر الإسلامي ، فلم تعد الفروسية من أجل مجابهة الأعداء ، وإنما كانت من أجل تطوير القدرات الذاتية وبناء الجسم السليم ، وذلك يعتبر مسوغاً لتولي مهام القيادة . قال تعالى : ﴿ **وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ، ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم** ﴾ (البقرة :٢٤٧) وقال ﷺ : "إن لربك عليك حقاً ، وإن لبدنك عليك حقاً ، وإن لأهلك عليك حقاً ، فأعط كل ذي حق حقه " (رواه البخاري في صحيحه) . وعن رافع قال : قلت يا رسول الله أللولد علينا حق كحقنا عليهم ؟! قال : نعم ، حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمي وأن يورثه طيباً " (رواه البيهقي في شعب الإيمان) .

وقد تسابق الرسول ﷺ مع زوجه عائشة عدة مرات ، وقد روي أن المشركين بعد صلح الحديبية قالوا في شماتة وسخرية عن الرسول وأصحابه : سيطوف اليوم قوم أنهكتهم حمى يثرب ، فلما علم الرسول ﷺ قال لأصحابه: " رحم الله امرأً أراهم من نفسه قوة " (رواه مسلم في صحيحه) ,ولذلك شرع الرمل في الأشواط الثلاثة الأولى في الحج والعمرة .

مما سبق نرى اقتران التربية الرياضية مع الدين الإسلامي في كثير من توجيهاته السمحة ، ومن ذلك أيضاً تحريم شرب الخمر وكل منشط للجسم مرهق للبدن ، كما لا يحبب الإسراف في الأكل، وفي الأثر : نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع ".

وتجلت مظاهر الرياضة في عهد الخلفاء الراشدين مع ازدياد الفتوح حيث انتقلت من البلاد المفتوحة، وظهرت جمعيات الفتوة ، وقد ضمت من امتاز من الشباب بفتوته ورياضته ، وبذلك يتجلى الإسلام في أنه يمتاز عن الأديان الأخرى بالعدل بين مطالب الروح ومطالب الجسد (ساعاتي،١٩٨٦،٢٦-٢٨) .

وقد بدأ الاهتمام بالرياضة والالتزام بالموروث الإسلامي ، وقد حظي الشباب والرياضة باهتمام خاص خلال خطط الدولة الخمسية التنموية ، حيث ركزت على بناء الإنسان السعودي ، ومر هذا الاهتمام بمراحل متعددة، حيث إن البدايات لممارسة الرياضة لم تكن تحت ظل جهاز رسمي متخصص، وفي عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م ظهرت الحاجة الملحة لجهاز يشرف على أنشطة الترويح ، وكان هذا الهاجس معايش حتى عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م حيث تأسست إدارة لرعاية الشباب بوزارة الداخلية ، وفي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م نقلت هذه الإدارة إلى وزارة المعارف وأصبحت مسؤولة عن أنشطة الشباب في القطاعين الأهلي والعام ، وفي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م أسندت مهام رعاية الشباب إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لتتحول إلى إدارة عامة لرعاية الشباب ، وفي عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م صدر قرار مجلس الوزراء الموقر رقم (٦٠) بتاريخ ١٣٩٤/٤/٢٣هـ بأن تصبح رعاية الشباب جهازاً مستقلاً تحت اسم " الرئاسة العامة لرعاية الشباب " وترتبط إدارياً بالمجلس الأعلى لرعاية الشباب ، وأصبح هذا الجهاز يحمل على عاتقه مسؤولية توجيه الشباب ورعايتهم ورسم سياسة الأنشطة الترويحية المختلفة (النافع،١٤١١،١٦) .

وقد تبنت الرئاسة العامة لرعاية الشباب سياسة واضحة انطلاقاً من أهدافها لتوصيل جميع الأنشطة الرياضية والثقافية والترويحية إلى جميع المواطنين ولجميع مراحل العمر المختلفة ، تركيزاً على مرحلتي الطفولة (١٢-١٥) سنة ، ومرحلة الشباب (١٥-٢٥) سنة ، وتتضمن سياسة الرئاسة العامة لرعاية الشباب في إطار التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي الاهتمام بالتجمعات السكانية وشمولية الخدمات الرياضية ، وتنمية قدرات الممارسين الرياضيين ، والعمل الجماعي المشترك ، ومراعاة الطب الرياضي واللياقة البدنية (النافع ، ١٤١١،١٨) .

وتواكب التنمية الرياضية مراحل خطط التنمية التي بدأت من أول خطة للتنمية القومية عام ١٣٩٠هـ ، ذلك لأن الحركة الرياضية جزءٌ لا يتجزأ من الخطة الشاملة التي استهدفت التنمية الاجتماعية والفكرية الشاملة للإنسان السعودي في شتى مجالات الحياة . إذ التنمية تمثل الوعاء الذي تتفاعل فيه الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، بحيث تتحرك نحو النمو المستهدف ، وفي ضوء ذلك فإن التنمية الرياضية في جوهرها إنما هي جهد متكامل ومستمر يتطلع إلى تحقيق إرادة التطور بكفاءة واقتدار (ساعاتي ،١٩٨٦،١٢٨-١٣٠) .

ومن منطلق تطلع الرئاسة العامة لرعاية الشباب نحو تنشئة الشباب السعودي تنشئة إسلامية ، فإن هذا المفهوم يرتقي إلى آفاقه الشاملة ، متجاوزاً بناء جانب على حساب آخر ، حيث تبدو أهمية التوازن الفكري والنفسي في عملية رعاية الشباب ، ولذلك برز الاهتمام بالجوانب السلوكية والإبداعية والترويحية، في مجالات واسعة تطرقها الرئاسة في إطار تربوي إسلامي عصري ، وفي ظل توجيه المبادىء والقيم الإسلامية والتقاليد الموروثة توزن البرامج الترويحية بما يتواءم مع هذه التوجيهات ، وتؤصلها في نفوس الشباب (السويد ،١٤١٥،٢٥) .

والمستفيدون من برامج رعاية الشباب هم من أعمار متفاوتة ، وإن كانت في مجملها موجهة لعنصر الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥-٣٠سنة ، إلا أن للفئات العمرية الأكبر والأصغر نصيباً وافراً من الرعاية ، حيث تتم رعاية برامج الطفولة ، إذ هيأت لهم الرئاسة أماكن تلبي اهتماماتهم ، بالإضافة إلى تشجيع الأندية والهيئات الأهلية على الإسهام في تنفيذ البرامج الترفيهية والترويحية للأطفال ، وبالمستوى نفسه يأتي اهتمام الرئاسة برياضة المعوقين كأحد الفئات التي تحتاج إلى التنمية الاجتماعية . وفي إطار التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي تنظم الرئاسة البرامج الوقائية

اللازمة لتوعية الشباب من مخاطر المخدرات (السويد ، ١٤١٥، ٢٦-٣١) .

هذا إلى جانب البرامج الإنمائية لرعاية الشباب ، التي تتمثل في النشاط الثقافي ، حيث الاهتمام بالنشاط الأدبي والمكتبات ، والفنون التشكيلية والشعبية (الباني، ١٤١٢،٤٩-٥١) .

ومن المؤسسات التي تساعد على نجاح النشاط الثقافي: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، والأندية الأدبية ، وتعتبر حلقة وصل بين النابغين في هذا المجال والرئاسة العامة لرعاية الشباب .

بالإضافة إلى النشاط الاجتماعي والذي يسعى لتمية المواهب وصقلها في المجالات الترويحية المختلفة وإكساب الشباب سلوكيات العمل الجماعي عن طريق عدد من الفعاليات المتميزة (الباني،١٤١٢،٧٣-٧٧) .

أما الخدمات المساعدة في ضوء النشاط الاجتماعي ، فتشمل : برامج التدريب وإعداد القادة والبحوث والدراسات والإعلام والنشر (الباني،١٤١٢،٩٧-١٠١) وبيوت الشباب (إدارة الإعلام،١٤١١،٣٤) ومعهد إعداد القادة (إدارة الإعلام ،١٤١١،٣٦) .

وعلى المستوى العالمي حققت البلاد السعودية بفضل الله وتوفيقه قفزات تنموية وازنت بين الجانبين الروحي والمادي لأبنائها ، وقد استفادت المملكة من عائدات أبنائها الرياضية على المستوى العالمي ، حيث يصاحب هذه الرحلات توعية إعلامية عالمية ، بالنهضة التنموية ومخزون العلم والثقافة لدى أبناء هذا البلد الإسلامي العريق (السويد،١٤١٥،٨٤-٨٥) .

هكذا اتضح من خلال العرض السابق الموجز مدى إسهام البرامج الترويحية ، التي تعنى بفئات الشباب في إطار التنمية الاجتماعية للإنسان السعودي ، وهي في مضمونها تعتبر أساليب إنمائية لإمكانات الشباب ، ووقائية من كثير من المشاكل الاجتماعية كالفراغ والانحرافات السلوكية .

مراكز التنمية والأساليب الوقائية والإنمائية للخدمة الاجتماعية :

تقوم هذه المراكز على أسس ومبادئ عملية لتخطيط برامج التنمية والخدمة الاجتماعية بأسلوب تكاملي بعيداً عن العشوائية والعفوية ، ومعتمداً على التنسيق بين عمليات التنمية الاجتماعية التي تقدم من قبل الوزارات المختلفة (وزارة العمل ، ١٤٠٩-١٤١٤،٧٧-٧٨) .

وقد بدأ اهتمام حكومة المملكة العربية السعودية بالتنمية المحلية منذ عام ١٣٨٠هـ حيث تعاون العديد من الوزارات لإنشاء مراكز للتنمية الاجتماعية ، وأخذت هذه المراكز في التطور والازدياد تدريجيّاً، ساعية لتحقيق أهدافها التنموية البشرية والمادية والثقافية ، والعمل على تحقيق التعاون بين المواطنين لإشباع احتياجاتهم ووضع الحلول العملية لمشاكلهم (وزارة العمل،١٤١٦،٦٥) . وقد شملت عناية البرامج التنموية المنفذة فعليّاً تحت رعاية مراكز التنمية الاجتماعية الاهتمامات التالية (وزارة العمل،١٤٠٩-١٤١٤،٨٣-٨٦) :

١ - في مجال رعاية الطفولة والأمومة : تعين إنشاء عدد مناسب من رياض الأطفال . وبرامج متكاملة للأمومة ، تعليمية وتثقيفية وتوعوية للمرأة السعودية ، من خلال دورات تدريبية متخصصة .

٢ - في ميدان تدعيم الصناعات البيئية ، فقد تحققت الأهداف التالية :
- إقامة مشاغل تدريبية إنتاجية أهلية للمحافظة على التراث والحرف اليدوية .
- إقامة مشاغل نسائية لمساعدة ذوات الخبرة المهنية وتحسين دخولهن .

٣ - في المجال الاجتماعي ، فقد تمت الإنجازات التالية:
- تبادل الزيارات بين أعضاء اللجان .
- تكريم الأسر المنتجة والمتفاعلة مع اللجان الأهلية.
- التوعية والإرشاد الاجتماعي والصحي من خلال النشرات والملصقات .
- إجراء البحوث والدراسات للتعرف على المشاكل الاجتماعية ومحاولة التصدي لها .

٤ - على مستوى رعاية الشباب : فقد اهتمت مراكز التنمية الاجتماعية بالأندية الريفية ، وذلك بإقامة المعسكرات الصيفية للشباب وبرامج شغل أوقات الفراغ ، وتنشئة الشباب تنشئة صالحة ليكونوا مواطنين صالحين ، وذلك بالتنسيق مع الإدارة العامة للأنشطة الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب .

٥ - البرامج الثقافية : وتتضمن عقد الندوات والمحاضرات ومسابقة حفظ وتجويد القرآن الكريم، والإسهام في حملات محو الأمية .

٦ - البرامج الصحية : وتهتم بالجانب الوقائي والعلاجي للمواطن ، حتى يتمتع بصحة جيدة تساعده على الإسهام في عمليات التنمية .

٧ - البرامج الزراعية : وتقتضي التعاون مع وزارة الزراعة لتوعية المزارعين بطرق تحسين الإنتاج الزراعي والحيواني ، وطرق مكافحة الآفات وذلك من خلال تنسيق وتنظيم مراكز التنمية الاجتماعية المنتشرة بالمملكة العربية السعودية .

ولا شك في أن الوسيلة العملية لتنمية المجتمع المحلي هي المراكز أو اللجان الأهلية ، التي تنظم في محيطها الجهود الإصلاحية المختلفة سواء للأفراد أو الجماعات ، وتتعاون مع الجهود الحكومية وذلك لمقابلة احتياجات الناس بمختلف فئاتهم ، وعلاج مشكلاتهم ، والاستفادة بما لديهم من إمكانات .

وفي المناطق التي لا تصل إليها خدمات المراكز الحكومية القائمة تم تشكيل لجان محلية للتنمية الاجتماعية تعمل على تحقيق الأهداف التي تقوم بها المراكز ، وقد بلغ عدد اللجان لأهلية الاجتماعية في عام ١٤١٧هـ سبعاً وخمسين لجنة منتشرة في مختلف مناطق المملكة (وزارة العمل،١٤١٨، ١٩٩). وتمتاز بسهولة التكوين وبساطة التكاليف والبرامج المتجددة (وزارة العمل ،١٤٠٩-١٤١٤، ٧٩) .

أما على مستوى رعاية الفئات الخاصة في إطار الخدمة الاجتماعية ، فقد قامت دور التربية الاجتماعية للبنين برعاية الأبناء الذين تتراوح أعمارهم من ٦-١٢سنة وهم الأيتام الذين ليس لهم أقرباء يقومون برعايتهم أو مجهولو الأبوين - اللقطاء - أو الأطفال ذوو الأسر المتصدعة ، وذلك لإشباع الاحتياجات التالية : الاجتماعية، والصحية ، والتعليمية ، والثقافية ، والدينية ، والترويحية (دور التربية للبنين،١٤١٧، ٧-٩) .

وبالمستوى نفسه تقوم دور التربية الاجتماعية للفتيات اللآتي تتراوح أعمارهن من ٦-١٨ سنة (دور التربية للبنات،١٤١٧، ٦-٩) .

والجدير بالذكر أن الجمعيات الخيرية تقوم بدور فعال لتدعيم برامج الرعاية والتنمية الاجتماعية السابقة، بالإضافة إلى رعاية المعاقين ، والإسهام في تقديم الحاجات الأساسية من حيث الخدمات البلدية والصحية وتقديم الإعانات اللازمة (الجمعيات الخيرية ، ١٤١٧، ٦-١١) .

ومن خلال استعراض الإحصاءات الصادرة لبيان إجمالي الإسهامات الأهلية والحكومية للمستفيدين من برامج مراكز ولجان التنمية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية ، اتضح أن المستفيدين من برامج رعاية الأمومة بلغ ١٥,٩٥١من خلال ٨٥ مشروع . وأن عدد المستفيدين من برامج رعاية الطفولة قد بلغ ١٥,٥١٩ حالة من إجمالي المشاريع التي بلغ عددها ١٠١ مشروعاً . أما في إطار رعاية الشباب فقد نفذ ١٠٢من المشاريع ، استفاد منها ٢٦,٣٣١ شاباً . أما المشاريع التي تتعلق بالبرامج الثقافية والاجتماعية، ونشر الوعي الصحي والزراعي ، فقد بلغت تسعين مشروعاً فاعلاً (التقرير الإحصائي ، ١٤١٨، ٢٠٧) .

الجهود المساندة لعمليات التنمية الاجتماعية والفكرية :

مما سبق اتضح الدور التنموي لمراكز التنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية بمستوى جيد حقق التنمية الاجتماعية الوطنية الفاعلة ، وفق الأسلوب الإنمائي للخدمة الاجتماعية ، هذا إلى جانب الجهود الخاصة المساندة في إطار التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي . ويتبنى هذه الجهود كل من المؤسسات التالية :

١ - **مؤسسة الملك فيصل الخيرية :** جاءت المناداة بإنشاء مؤسسة الملك فيصل الخيرية تخليداً لكفاحه الطويل لرعاية شئون المسلمين والمحافظة على حمى الإسلام الحنيف ، تدار هذه المؤسسة من خلال جمعية عامة، ومجلس أمناء ، وإدارة تنفيذية مباشرة للمهام الإدارية المطلوبة ، للوفاء بأدوار المؤسسة لتحقيق أهدافها السامية على مستوى العالم الإسلامي (مؤسسة فيصل، ١-٣) .

وتتلخص أهداف المؤسسة في تبني البرامج والمشاريع الخيرية والإنفاق عليها ، وتتضمن المشاريع المجالات

التالية: النشاط العلمي ، وأوجه البر المختلفة مثل بناء المساجد والمدارس والمعاهد والمراكز الإسلامية ، ومراكز البحث العلمي ، بالإضافة إلى تقديم المعونات والمنح للباحثين والدارسين في شتى العلوم والدراسات ، وذلك لتتاح فرصة الاستزادة العلمية للمسلمين ، ومحاولة الإسهام في بناء النهضة العلمية . كما تقوم المؤسسة بإنشاء المستشفيات ودور الرعاية والتأهيل ، لرفع مستوى الحياة الاجتماعية والاقتصادية للإنسان داخل المملكة وخارجها (المعهد العربي ، ١٩٩٣، ٤٨٤) .

وقد بلغ من نشاط هذه المؤسسة أنها اهتمت بالمراكز الإسلامية ، التي تقوم بالأعمال والخدمات التي من شأنها أن تعين المسلمين جماعات وأفراداً على معرفة تعاليم الشريعة الإسلامية ، والتفقه في أحكامها ، ومن ثم الإسهام في نشر الفكر والتراث الإسلامي ، وإنعاش الحضارة الإسلامية الأصيلة بما يحقق تنمية الإنسان المسلم في جميع أصقاع المعمورة (الشهري،١٩٨٩، ٤٨) .

وفي ميدان الخدمات الاجتماعية ، أسهمت مؤسسة الملك فيصل الخيرية في إخراج سكان قرية الحبلة الذين كانوا في عزلة عن الآخرين منذ أكثر من مائتي عام ، وتمت إعادة توطينهم في قرية بديلة نموذجية، تهيئ لهم الاستقرار وتوفر لهم الخدمات الأساسية ، ومنحت كل أسرة منزلاً ومزرعة ، ثم تم توفير الخدمات العامة لسكان هذه القرية : الماء والكهرباء والمدارس والمستوصفات الصحية وجمعية تعاونية . وبالمستوى نفسه تم إعادة توطين قرية حريضة بتهامة (مؤسسة الملك فيصل،٤٠-٤١).

ويعد حقل الإنفاق بالمؤسسة دعامة أساسية لتحقيق الأهداف الاجتماعية والإنسانية النبيلة ، ويتميز هذا الحقل في فلسفته وتطبيقاته عن المفهوم الإغاثي العاجل ، الذي غالباً ما يعنيه الإنفاق الخيري لدى قطاعات كبيرة على مستوى الدول الإسلامية ، وحقل الإنفاق هذا وثيق الصلة بفكرة الوقف الإسلامي الذي يتضمن الاستمرارية والبعد عن الخدمة الآنية ، وتمتد فكرة الإنفاق حتى تشمل مظلة الرعاية والخدمات الاجتماعية ، مع الالتزام بالحيادية والموضوعية ، وأن المصلحة العليا للإسلام والمسلمين هي المعيار الوحيد لتنفيذ المشروعات في الداخل والخارج على حد سواء (مجلة الفيصل،١٩٩٥، ٩-١٠) .

وقد استفاد من المنح الدراسية التي تقدمها المؤسسة نخبة من الشباب السعودي في مختلف التخصصات (مجلة الفيصل،١٩٩٥، ١١-١٢) . ويساند المؤسسة في أعمالها الإنسانية مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ويسعى في إبراز دور الحضارة الإسلامية في شتى الميادين وما تميزت به عن سائر الحضارات الأخرى (مجلة المنهل،١٩٨٦، ٦٣) .

وفي إطار الخدمة العامة لطالب العلم يقدم المركز عدداً من التسهيلات البحثية والترجمة ، والنشر والتوزيع ، وتوفير المصادر السمعية والبصرية ، والكتب ، وعقد الندوات ، وحلقات البحث (المعهد العربي،١٩٩٣، ٤٩٠) .

ومن الروافد الأخرى للخدمات العلمية والاجتماعية لطالب العلم بصفة عامة ، مشروع جائزة الملك فيصل العالمية التي ترعاها المؤسسة ، وتأتي لتسد فراغاً كبيراً في مجال تشجيع ورعاية العلوم الإسلامية بوجه خاص والعلوم الإنسانية بوجه عام ، وتؤدي بذلك جهداً مباركاً في حقل التنمية العلمية للإنسان المسلم في مختلف الحقول ، وأول من يستفيد من هذه الفرص هو الإنسان السعودي (الشهري،١٩٨٩، ٤٩) .

٢ - **مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية** : مؤسسة ذات شخصية اعتبارية مستقلة ، وتقدم خدماتها إلى جميع فئات المجتمع السعودي من خلال مشاريعها المتعددة ، التي تسهم بصفة مباشرة في التنمية الاجتماعية ببعديها المادي والمعنوي (مؤسسة سلطان،١٩٩٧، ٧) .

ومن مشاريع هذه المؤسسة مدينة سلطان للخدمات الخيرية : وتقدم الخدمات المختلفة للمرضى والمسنين والأطفال المعاقين بشكل متميز ، وذلك من خلال مركز التأهيل الطبي ، ومركز النقاهة ، ومركز تنمية الطفل (مؤسسة سلطان،١٩٩٧، ٢٠-٢١) .

وبهذه المؤسسة يوجد مركز سلطان للعلوم والتقنية ، يضاهي المراكز العلمية والتقنية المتطورة في بعض دول العالم ، ويسعى لنشر التقنية الحديثة لتوسيع مدارك الناشئة للاهتمام بمجالات التقنية المختلفة . وتوسيع الأفق العلمي والثقافي للزوار ، إلى جانب تنمية حب الاستطلاع ومهارة الاستكشاف في المجالات العلمية المختلفة (مؤسسة سلطان،١٩٩٧، ٢٥-٢٦) .

كذلك يوجد برنامج الاتصالات الطبية والتعليمية ، ويسهم بنشر التعليم الصحي والرعاية الصحية من خلال وسائل متقدمة تقنياً (مؤسسة سلطان،١٩٩٧، ٣٤) .

كما يوجد برنامج التربية الخاصة ، يعنى بإعداد متخصصين في مجال تربية المعاقين ، وذلك بإعطاء منح للطلاب المتفوقين للدراسات العليا أو البرامج التدريبية للتأهيل في هذا المجال (مؤسسة سلطان،١٩٩٧، ٣٩-٤٠) .

٣ - **مركز الأمير سلمان الاجتماعي :** يعتبر إضافة مميزة في مسيرة الخدمات الاجتماعية والترفيهية للإنسان في مدينة الرياض ، ويتمتع بإمكانات كبيرة من التجهيزات الفنية ، يقدم هذا المركز العديد من البرامج الاجتماعية والثقافية والصحية والرياضية لمنسوبيه من الجنسين ، والتي تسعى إلى تحقيق مفهوم الترابط الاجتماعي والتقارب الإنساني، في مناخ اجتماعي صحي يسعى لتحقيق تطلعات المجتمع في مسيرته التنموية ، من خلال فعاليات وأنشطة متنوعة .

وإلى جانب الأنشطة الاجتماعية والفكرية السابقة فإنه يقدم العديد من الخدمات الوقائية والعلاجية، والمتمثلة في متابعة الحالة الصحية للأعضاء ، وتنظيم دورات الإسعافات الأولية ، والإصدارات الصحفية الشهرية الصحية والاجتماعية (مركز سلمان الاجتماعي، نشرة داخلية) .

٤ - **الجمعيات الخيرية :** تقوم الجمعيات الخيرية بأعمال البر ، وفقاً لتوجيهات واهتمام حكومة المملكة العربية السعودية ، حيث ورد بالنظام الأساسي للحكم ، المادة (٢٧) ما نصه : " تكفل الدولة حق المواطن وأسرته في حالة الطوارىء والمرض والعجز والشيخوخة ، وتدعم نظام الضمان الاجتماعي وتشجع الأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرية ، وقد نالت الجمعيات الخيرية حظها الوافر من الدعم المعنوي والمادي من الدولة والمواطنين على حد سواء ، وقد شمل نشاط هذه الجمعيات في مجال الرعاية الاجتماعية الفئات التالية : الأطفال ، المعاقين ، الأيتام ، تأهيل وتدريب المحتاجين بما يحقق في غايته النهائية الأسلوب الإنمائي للخدمة الاجتماعية ، حيث يمثل حجم التنمية الاجتماعية بمساريها المادي والمعنوي ، إذ تقوم الجمعيات الخيرية بالإشراف في مجال رعاية الأطفال على أكثر من (١١١) روضة أطفال ، وأكثر من (١٣) دار حضانة للأطفال ذوي الظروف الخاصة ، وأكثر من (١٥) مركزاً للرعاية النهارية ، وأكثر من (٧) نواد للأطفال (وزارة العمل،١٣-١٤١٤، ١٦) .

وفي مجال رعاية العجزة والمعاقين وكبار السن ، تم إنشاء أكثر من (٣) مراكز إيوائية لرعاية المعاقين ، وإنشاء أكثر من (٣) مراكز إيوائية لرعاية كبار السن ، وإنشاء أكثر من (٨) مراكز للتعليم الخاص بالمعاقين، وإنشاء مركزين لخدمة المعاقين ، وافتتاح مشغلين للمعاقات وقد استفاد منهما ٨٢ حالة.

كما تنوعت الخدمات الصحية التي تقدمها الجمعيات الخيرية لخدمة المعاقين وكبار السن ، بالإضافة إلى خدمة سائر المواطنين بأسعار معتدلة ، إذ بلغ عدد الوحدات في هذا المجال: ٣٤ مستوصفاً وعيادة طبية ، ٥ مراكز للعلاج الطبيعي ، وصيدليتان ، وتم إنجاز دورتين للإسعاف الأوّلي ، وعملية واحدة للقلب المفتوح ، وإنشاء وحدتين للسكن الصحي .

أما في مجال الإسكان الخيري فقد تمكنت الجمعيات الخيرية من إسكان (٣٩٥٧) أسرة محتاجة في ٢٠ عمارة ، وتم شراء ٨ مساكن وتمليكها لبعض الأسر (وزارة العمل ، ١٤١٣-١٤١٤، ٢٠-٣٦) .

وفي مجال التعليم والتدريب والتأهيل تم تنفيذ العديد من البرامج منها : إعداد المربيات خلال دبلوم متخصص لمدة سنتين دراسيتين ، بالإضافة إلى تدريب عملي لمدة سنة واحدة ، تعليم التفصيل والخياطة للسيدات في (٤١) مركزاً للخياطة ، تعليم النسخ باللغتين العربية والإنجليزية في (٢٨) وحدة تعليم ، التعليم على برمجة الحاسب الآلي في (٢٢) وحدة تدريب ، تعليم اللغة الإنجليزية لمدة ست سنوات في (٢٠) وحدة تدريب ، وأخيراً القيام بدروس التقوية للمعيدين من خلال عشرين جمعية ، ومكافحة الأمية بين المواطنات (وزارة العمل ، ١٤١٣-١٤١٤، ٢٨، ٢٩).

بالإضافة إلى الإشراف على عدد كبير من حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، وإقامة المحاضرات والندوات الدينية ومعارض الكتب ، وكذلك مشروع كفالة يتيم من خلال (٢٥) جمعية ، كما بلغ عدد دور الضيافة التي تشرف عليها الجمعيات الخيرية (١٩) داراً . إلى جانب تنظيم حملات الحج الخيري وأداء العمرة للمحتاجين ، وتكريم المتفوقين دراسياً (وزارة العمل ، ١٤١٣-١٤١٤، ٣٤، ٤٠، ٤٢-٤٣) .

يتضح أن ما تبذله الجمعيات الخيرية في مجال التعليم والتدريب والتأهيل ، يحقق غاية التنمية الفكرية للإنسان السعودي على كل المستويات .

٥ - المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وتأهيل المعوقين :

إن اهتمام المملكة برعاية هذه المشاريع الإنسانية يعتبر أحد مقومات النهضة الشاملة في ميدان الرعاية الاجتماعية ، ومن ثم توفير فرص العمل المناسبة لهذه الفئات ، وإدماجهم في المجتمع ، بعد الإعداد المناسب لهم والتهيئة الاجتماعية التامة ، من خلال دور الرعاية الاجتماعية ،ومراكز التأهيل المهني للمعاقين ، تحت رعاية وزارة العمل والشئون الاجتماعية . وأسهمت وزارة المعارف في هذا المجال بإنشاء المدارس التعليمية لهذه الفئات ، كما قامت بإنشاء مركز التأهيل الطبي بالرياض بالاشتراك مع جامعة الملك سعود ، وإنشاء المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية (مجلة الأطراف،١٤١١،١). وقد بدأ هذا المركز نشاطه عام ١٤١٠هـ، وتمول أنشطته من قبل وزارة الصحة وتبرعات المحسنين من المواطنين (الطريفي ، ١٤١٦،١) . وقد قدم هذا المركز العديد من الدراسات المتخصصة في مجال التأهيل الطبي كرعاية مساندة (مجلة الأطراف ، ١٤١١،٦).

من خلال استعراض برامج الرعاية الاجتماعية المتعددة والمتمثلة في البرامج الترويحية التي تعنى بفئات الشباب ، وأدوار مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية في تحقيق التنمية الاجتماعية ، وإسهامات الرعاية المساندة ، أصبحت الرؤية واضحة حول الإسهام الفعال لبرامج الرعاية بصفة عامة ، والخدمة الاجتماعية بصفة خاصة وفق أساليبها الوقائية والإنمائية ، في توجيه عمليات التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي .

ثانياً : برامج الرعاية الإصلاحية :

تقوم برامج الرعاية الإصلاحية بجهود إيجابية لتنمية الإنسان السعودي على المستوى الاجتماعي والنفسي والعقلي وفق أساليب الخدمة الاجتماعية العلاجية وبشكل شمولي .

برامج الرعاية الاجتماعية الشاملة :

١ - الرعاية الاجتماعية البديلة : يخص الأطفال الأيتام منذ الولادة بالرعاية اللازمة ، لتنشئتهم الاجتماعية السليمة ولتعويضهم عما فقدوه من الحنان الطبيعي ، سواء كانوا متوفي أحد الوالدين أو كليهما ، أو أبناء المسجونين أو المرضى العاجزين عن العمل ، أو الذين فقدوا عوامل التنشئة أو الرعاية الاجتماعية السليمة داخل أسرهم ، وذلك من خلال: دور الحضانة الاجتماعية ودور التربية الاجتماعية للبنين والبنات ، ودور رعاية المسنين ، التي تقدم خدماتها على مستويين: الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية للمقيمين في الداخل ، أما النشاط خارج هذه الدور فيتمثل في الزيارات والرحلات الأسبوعية واستقبال أقارب المسنين وأصدقائهم (وزارة العمل ، ١٤٠٩-١٤١٤،٣٢-٣٨) .

وإلى جانب الرعاية المؤسسية السابقة ، فإنه يوجد بهذا المجتمع المسلم كثير من الأسر التي ترحب باحتضان الأطفال بمقابل أو بغير مقابل . وهذا النموذج من الرعاية البديلة أفضل من الرعاية المؤسسية ، وقد ارتفع حجم الإعانات الحكومية لهذه الأسر من ١٦,٩ مليون ريال في عام ١٤٠٩-١٤١٠هـ إلى ٢٠,٢ مليون ريال في عام ١٤١٣-١٤١٤هـ وهي في زيادة مطّردة في السنوات الأخيرة (وزارة العمل ، ١٤٠٩-١٤١٤،٣٩) .

٢ - الرعاية الاجتماعية التقويمية : تتمثل هذه الرعاية في البرامج الاجتماعية والنفسية والصحية والثقافية ، وبرامج التدريب الفني والمهني ، والأنشطة الرياضية الهادفة ، مع التركيز على البرامج الدينية المكثفة، وذلك للتوعية بأصول الدين الإسلامي والتعود على السلوك السوي ، وفق تعاليم الدين الإسلامي الحنيف .

ويتأكد تحقيق هذه الغاية من خلال أنشطة كل من دور ومؤسسات الرعاية الاجتماعية التالية ، ضمن برامجها الفعلية على اختلاف اهتماماتها: دور التوجيه الاجتماعية ، ودور الملاحظة الاجتماعية، ومؤسسات رعاية الفتيات .

وتتولى وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات مسؤولية توفير البرامج التعليمية المنهجية بمراحلها الثلاث للمستفيدين من الدور السابقة .

ويلاحظ مؤخراً تناقص عدد المستفيدين من دور التوجيه الاجتماعي ، وهذا مؤشر إيجابي ، حيث يفيد بتناقص عدد المعرضين للانحراف في هذا المجتمع ، ولعل ذلك يعود لوعي الأسر بدورها نحو الأبناء والاهتمام بهم ، في حين أن عدد الأحداث المودعين بدور الملاحظة قد ارتفع، وربما يعود ذلك لزيادة عدد السكان والتطور في أساليب المعالجة الأمنية والاجتماعية ، مع عدم استبعاد زيادة

الانحراف بسبب المؤثرات الخارجية الإعلامية والفكرية ، أما عدد المستفيدات من مؤسسات رعاية الفتيات فيبدو أنه ضئيل ، حيث لم يزد على ٨٪ ما بين عامي ١٤٠٩-١٤١٤هـ (وزارة العمل ، ١٤٠٩-١٤١٤،٤٢-٤٤) .

وكمتطلب أساسي لتحقيق الرعاية الاجتماعية التقويمية بدأ الاهتمام برعاية الأسرة ودعم تماسكها وذلك من خلال :

- توعية الأسرة بدورها الفعال في تنشئة أبنائها وإعدادهم لتحمل أعباء التنمية الوطنية .
- توجيه السيدات اجتماعياً للحفاظ على كيان الأسرة وتلافي ما قد يسبب تفككها .
- توعية الأم بدورها الريادي في الأسرة وأن رسالتها دينية وإصلاحية .
- مساعدة الأسر في حل ما قد يعترضها من مشكلات اجتماعية ، وذلك من خلال الاستفادة من إمكانات الأجهزة المختصة .
- تأهيل الأم في التدبير المنزلي لإمكان شغل وقت فراغها ، بطريقة هادفة ومفيدة .
- رفع مستوى ثقافة الأم من خلال برامج إعلامية خاصة ، مرئية ومسموعة ومقروءة .

بالإضافة إلى وضع البرامج العلمية الكفيلة برعاية الأمومة والطفولة ، وذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية كوزارة الصحة والمعارف ، والرئاسة العامة لتعليم البنات ، والرئاسة العامة لرعاية الشباب ، والعمل على علاج الآثار الناجمة عن التفكك الأسري ، وتقديم الرعاية اللاحقة ومتابعة الفتيات بعد خروجهن من مؤسسات الرعاية الاجتماعية (وزارة العمل ، ١٤٠٩-١٤١٤،٥٠-٥١) .

وتُعد المملكة العربية السعودية من الدول التي تعمل جاهدة لتحقيق المعاملة الإنسانية الأفضل للمسجونين ، لإصلاح المنحرف منهم ليعود مواطناً صالحاً ، لذلك تستعين الإدارة العامة للسجون بالعديد من الأخصائيين الاجتماعيين للمساعدة في إصلاح السجناء (الإدارة العامة للسجون ،٢٧-٢٨) .

وقد أصبح هدف برامج العمل في عموم السجون هو السعي لتحقيق الغايات التالية :

- العناية بأحوال النزلاء من حيث الإسكان والغذاء والنظافة .
- رعاية النزلاء اجتماعياً .
- العناية بتأهيل النزلاء مهنياً .
- العناية بتثقيف النزلاء وتوعيتهم .
- تحسين أساليب العمل لتحقيق الغايات السابقة .

إلى جانب الاهتمام بالنشاط الرياضي بما فيه من أهداف مادية ومعنوية ، تساعد في تعديل السلوك للسجناء (الإدارة العامة للسجون ، ٧٥-٧٧) .

الرعاية النفسية والعقلية الخاصة :

تتحقق هذه الرعاية من خلال المؤسسات العلاجية المتخصصة التالية:

١ - **مستشفى النقاهة** : تم إنشاؤه في عام ١٤٠٨هـ ، ويعنى بالحالات المرضية المزمنة كالشلل النصفي والشلل الرباعي الناتج عن إصابات النخاع الشوكي ، وحالات الخرف والغيبوبة ، ويقوم هذا المستشفى بخدمة تلك الفئات من الناحية الطبية والتمريضية والاجتماعية ، بالإضافة إلى العلاج الطبيعي ، وتزويد بعض المرضى بالكراسي المتحركة لمن يستطيع أن يستفيد منها .

٢ - **مستشفى الصحة النفسية بالرياض:** تم إنشاؤه في عام ١٤٠٤هـ ، وتغطي خدماته مدن وقرى المنطقة الوسطى ، بالإضافة إلى إشرافه على دار الرعاية الاجتماعية ومركز التأهيل الاجتماعي لشديدي الإعاقة . يتألف الفريق المعالج بهذا المستشفى من مجموعة من الأطباء النفسيين والأطباء العامين ، والأخصائيين النفسيين والأخصائيات الاجتماعيات والممرضات والممرضين . ويقوم هذا الفريق بتنفيذ خطة علاج شاملة عضوياً ونفسياً واجتماعياً وتأهيلياً ، حيث يكون دور الأخصائي الاجتماعي بارزاً من خلال إجراء البحث الاجتماعي وعمل الإجراءات المهنية اللازمة ، والمساعدة في العلاج الذاتي والبيئي للمريض ، إلى جانب الخدمات الإكلينيكية والترفيهية التي يحتاج إليها العملاء.

بالإضافة إلى أسلوب العلاج بالعمل من خلال تعليم المرضى بعض المهارات البسيطة لرفع معنوياتهم وإعادة الحيوية إليهم .

٣ - **مستشفى الصحة النفسية بالطائف** : هو أول مستشفى أنشئ بالمملكة للصحة النفسية (١٣٨٢هـ) ،

واختيرت مدينة الطائف مقراً له لمناسبة الظروف المناخية، وتم تطوير الخدمات الطبية فيه ، حيث اتبعت أحدث الطرق العلاجية سواء بالعقاقير أو الصدمات الكهربائية ، إلى جانب معاونة الأخصائيين الاجتماعيين والباحثين النفسيين والمدربين المهنيين .

وحصل هذا المستشفى على تقدير منظمة الصحة العالمية ، حينما حظي بزيارة مستشار الصحة النفسية بمنظمة الصحة العالمية لإقليم الشرق الأوسط عام ١٣٩٣هـ ، وقد شارك مع مقام وزارة الصحة في وضع خطة متكاملة لتطوير الخدمة في المجال النفسي ، حيث تمت التوصية بأن يكون هذا المستشفى مركزاً لتدريب الأطباء والممرضين لتطوير تلك الخدمات ، والعمل على إنشاء مستشفيات نهارية تكون بمثابة ورش مجمعة يعمل فيها المرضى الذين تحت العناية اللازمة ، وكذا مستشفيات ليلية لإيواء من ليس لهم مأوى (مستشفى الأمراض النفسية ،١٤٠٠،١٥-١٨) .

بالإضافة إلى المناداة بالتوسع في فتح العيادات النفسية في المستشفيات العامة في كافة مدن المملكة .

إلى جانب الرعاية الطبية والعلاجية بهذا المستشفى تبرز أنشطة العلاج بالعمل ، وتشجيع التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ، وممارسة أنشطة القراءة ، والتنزه من خلال رحلات ترفيهية وممارسة بعض الأنشطة الرياضية .

وإذا تماثل المريض للشفاء ، فإن المتخصصين يعملون على تهيئة المريض للخروج لبيئته الطبيعية ، والعمل على ربطه بأسرته وتوعيتهم وتوجيههم بأسس معاملته ، وتشجيعه على الانتظام في العلاج ومراجعة المستشفى كلما كان هناك داعٍ لذلك ، ليستفيد من الخدمات التي يقدمها

٤ - **مستشفى الأمل بالرياض :** في عام ١٤٠٣هـ صدر الأمر السامي بإنشاء مستشفيات متخصصة لعلاج مدمني الكحول والمخدرات ، في كل من الرياض وجدة والدمام . وفي عام ١٤٠٧هـ استقبل مستشفى الأمل بالرياض المراجعين بالعيادات الخارجية ، ومن ثم استقبل الحالات للتنويم بشكل مكثف.

ولهذه المستشفيات ضوابط لدخول المرضى ، والزيارة تنفذ لمصلحة المريض ، كما يوجد بها خطوات عملية للعلاج المعنوي والمادي حيث يتم تناول بعض الأدوية النفسية والفيتامينات لتهدئة الأعراض الانسحابية ، إلى جانب التوعية الدينية والتبصير الذاتي ، ودراسة ظروفه البيئية ، بالإضافة إلى الخدمات المساندة للرعاية العقلية (المديرية العامة للشئون الصحية ، ١٤،٢٢،٨-١٥) .

ثالثاً : برامج التأهيل العلمي والفني على المستوي المدني والعسكري :

يسهم التعليم المدني والعسكري في رفع مستوى التأهيل العلمي ودعم عمليات التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي ، وفق أساليب الخدمة الاجتماعية الإنشائية بواسطة الأجهزة التالية :

أجهزة التعليم المدني : تتصدر مهام التعليم المدني العام أجهزة عليا تقوم بتحديد الخطط والسياسات العامة للبرامج التعليمية ، ومختلف مجالات الرعاية الاجتماعية لجميع فئات المجتمع ،وتتولى الأجهزة التنفيذية تفسير تلك السياسات في خطط عملية عامة ، من خلال إجراءات خاصة تناسب وحدات القطاع المستفيد ، ومن أمثلة الأجهزة العليا التي تتولى رسم السياسات الكبرى للتعليم والرعاية الاجتماعية: " المجلس الأعلى لرعاية الشباب " و" مجلس التعليم العالي " و " المجلس الأعلى للإعلام " (القعيب ، ١٤١٦،٣٧) .

ويتولى مسؤولية التعليم المدني بشقيه الذكور والإناث كل من الأجهزة التالية :

١ - **وزارة المعارف :** وقد بدأت الأفكار والاتجاهات نحو التنمية والتخطيط على مستوى التعليم بخاصة منذ عام ١٣٨٤هـ ، حيث أنشئت أول لجنة للتنمية في عام ١٣٧٨هـ ، وانتهى هذا التوجه التنموي إلى إنشاء لجنة عليا للإصلاح الإداري ووزارة للتخطيط ، وبذلك ظهرت حاجة البلاد إلى تنمية الثروة الإنسانية بالتعليم والتدريب لقيادة النهضة الحضارية المعاصرة ، وذلك وفق سياسة التعليم العام التي أقرها مجلس الوزراء والمجالس الفرعية، وأصبحت ملزمة للأجهزة التنفيذية المتمثلة في مدارس القطاع العام والقطاع الخاص في إطار التعليم العام الابتدائي والمتوسط والثانوي بشقيه (سندي ،١٥-١٧،٢١-٢٣) .

وللفئات الخاصة نصيب من اهتمامات وزارة المعارف حيث ترعى تعليم الفئات التالية: (الأمانة العامة للتعليم الخاص ، ١٩٩٢،٦-١٣،٢٩،٣٢) .

(أ) المعوقون بصرياً ، سواء كانوا مكفوفين أو ضعاف البصر من خلال معاهد النور .

(ب) المعوقون سمعياً ، سواء كانوا صماً أو ضعاف السمع والنطق من خلال معاهد الأمل .

(ج) المتخلفون عقلياً ، وهم من كان لديهم قدرات على التدريب من خلال معاهد التربية الفكرية.

(د) المشلولون ، عن طريق المدارس الابتدائية والمتوسطة العادية .

(هـ) ذوو الإعاقات الخفيفة ، ويمكن أن يستفيدوا من البرامج الأكاديمية العادية للتعليم العام .

وتسعى الوزارة لتحقيق السياسات النافعة لهذا المستوى من التعليم الخاص وفق خطط منهجية مرسومة نظرياً وتطبيقياً .

وعلى المستوى العام ، فإن الأجهزة التنفيذية ممثلة في وزارة المعارف تصمم برامج للتربية المستديمة للطلاب في العطل الصيفية ، خلال المراكز الصيفية والمعسكرات الكشفية ، التي تسعى لتحقيق الغايات التنموية وفق الأساليب الإنشائية والوقائية في ميدان التربية والتعليم ولا يخلو التعليم الخاص من هذه الاهتمامات على مختلف مستوياته (مركز المعلومات ، ١٣٩٨، ٨٣-٨٤) .

٢ - وزارة التعليم العالي : تهتم خطط التنمية بالمملكة بالعنصر البشري اهتماماً كبيراً من خلال رعايته وتعليمه وتدريبه ، بوصفه الأساس الأول للتنمية الناجحة ، وتسعى الأهداف الاستراتيجية التي وضعت للتعليم العالي لتطوير البرامج الدراسية ، في ضوء احتياجات المملكة للقوى البشرية ، ونوع التخصصات العلمية المختلفة ، ولتحقيق تلك الغايات أنشئت وزارة التعليم العالي لتتولى الإشراف على الجامعات السعودية ، لتستجيب لمتطلبات المجتمع السعودي النامي ، ولرفع كفاءة الأداء العلمي والإداري من أجل مستوى العملية التعليمية ، وزيادة تفاعل نشاط مؤسسات التعليم العالي مع متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية (الإدارة العامة لتطوير التعليم ، ١٤١٠، ٢١-٢٣) .

ويسند إلى وزارة التعليم العالي تنفيذ سياسة الدولة التعليمية في مجال التعليم العالي ، من خلال الجامعات والتي بلغ عددها ثمان جامعات ، وبكل جامعة عدد كبير من الكليات للعلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية (الإدارة العامة لتطوير التعليم ،١٤١٦، ٤٣) .

ويتم توزيع الطلبة والطالبات على المجالات الدراسية حسب متطلبات التنمية الوطنية ، وكذلك التنسيق بين الجامعات لوضع الأطر العامة التي تحدد دور كل جامعة في التعليم العالي لتفادي الازدواجية، وتقتضي سياسة التعليم العالي خفض المخرجات للعلوم النظرية ، ورفعها في العلوم التطبيقية، وإحداث قنوات أخرى للتعليم العالي التقني ، ولذلك تنوعت أنشطة الجامعات السعودية الأكاديمية والثقافية والاجتماعية ، حيث شملت خدمات الإسكان للطلاب ومنسوبي معظم الجامعات ، إلى جانب المنشآت الرياضية ، ومراكز الخدمات العلاجية ، بالإضافة إلى المنشآت العلمية المساندة كالمكتبات المركزية والمختبرات، وحقول التجارب العلمية ، ومعامل اللغات الأجنبية ، ومراكز الحاسب الآلي ، ومراكز البحوث العلمية التي تربط الجامعات بالمجتمع ، حيث يستفيد منها القطاع العام والخاص على حد سواء (الإدارة العامة لتطوير التعليم ،١٤١٠، ٥٣-٦٣) .

٣ - الرئاسة العامة لتعليم البنات : بدأ التعليم النظامي للفتاة السعودية في عام ١٣٨٠هـ حيث المرحلة الابتدائية، ثم المرحلة المتوسطة عام ١٣٨٣هـ ، واستمر حتى بلغ مستوياته العليا .

ثم بدأ توجه الرئاسة نحو مدارس تحفيظ القرآن في عام ١٣٩٩هـ ، وتنامت المدارس حتى شملت المرحلتين المتوسطة والثانوية ، ويسير هذا النموذج جنباً إلى جنب مع التعليم العام وبشكل مطّرد ، حتى ذكرت إحدى الإحصائيات أنه في عام ١٤١١هـ بلغ عدد المدارس التابعة للرئاسة (٥٢٨٨) مدرسة (الرئاسة العامة لتعليم البنات ، ١٩٩٢، ٣٤) .

ومراحل التعليم للفتاة السعودية تتضمن اهتمامات التعليم العام للذكور، إلا أن هناك اهتماماً بما يخص شؤون المرأة كالتفصيل والطبخ والأعمال المنزلية والتطريز ، واستمر النمو في تعليم المرأة السعودية حتى شمل المستويات العليا ، حيث تأسست الكليات المتطورة لرفع مستوى معلمة المرحلة الابتدائية وظيفياً وتربوياً ، ثم الكليات الجامعية ، وتوازي هذه الكليات تعليم الرجال في تخصصاتها الدقيقة بشكل تنموي راقٍ (الرئاسة العامة ، ١٩٩٧، ١٠-١١) .

ورأت الرئاسة العامة لتعليم البنات أن التعليم الأهلي عملية مساندة للتعليم العام لتتسع رقعة التعليم، لذلك فإن رعايته ومده بالعون المادي والفني يساعد على استمراره ونضجه ، إلى جانب تحقيق الأهداف التالية (الرئاسة العامة ، ١٤١١، ٢٠) .

(أ) ضمان مستوى مناسب من التربية والتعليم لا يقل عن مستوى مدارس الدولة .

(ب) ضمان صحة اتجاه المدرسة وفق مقتضيات الإسلام .

(ج) مساعدة هذه المدارس والمعاهد على تحقيق أهداف التربية والتعليم من حيث الإشراف والدعم الفني .

٤ - المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني:

إن الغرض من إنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني هو تنفيذ الخطط والبرامج المختلفة في مجال الصناعة والزراعة والتجارة ، وكل ما يتصل بالتدريب المهني بأشكاله ومستوياته، مثل التدريب للراشدين ، والتدريب التمهيدي ، والإعداد المهني ، والتدريب على رأس العمل ، بالإضافة إلى إجراء البحوث المهنية لتطوير الأداء والكفاية الإنتاجية ،وذلك لتحقيق الأهداف العامة للمؤسسة ، في إطار توجهها العلمي والمهني (المؤسسة العامة، ١٤١٥، ٣٦-٣٧) .

ومن خلال استعراض خطط وسياسات التعليم بهذه المؤسسة يتضح أن برامج التدريب المهني توفق بين إمكانات ومتطلبات القوى العاملة مع احتياجات الصناعة.

وتتولى المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني مسؤولية الإشراف على المعاهد والمراكز الفنية الأهلية ومتابعة مناهجها ، وتقويم برامجها من خلال إدارة خاصة " إدارة التعليم والتدريب الفني الأهلي " وتسعى لتحقيق الأهداف التالية (المؤسسة العامة ، ١٤١٥، ٨٥-١١٩) :

(أ) منع التكرار في التخصصات ، وأن تكون برامجها متوافقة مع سوق العمل بالمملكة .

(ب) رفع إسهام القطاع الخاص في هذا النشاط بما يتناسب وخطط التنمية .

(ج) تقويم المناهج والبرامج والخطط التدريبية والحفاظ على استمراريتها .

(د) توزيع هذه المؤسسات جغرافياً ومراقبة أدائها العلمي.

(هـ) تصنيف هذه المراكز والمعاهد حسب مستوياتها ، واعتماد الشهادات الصادرة منها .

أجهزة التعليم العسكري :

تغطي هذه الأجهزة جميع القطاعات العسكرية المتعددة ، وتتمثل في الكليات الآتية :

١- كلية الملك فهد الأمنية : كانت مدرسة الشرطة بمكة المكرمة هي نواة هذه الكلية ، حيث مرت بعدة تطورات منذ عام ١٣٦٩هـ إلى عام ١٣٩١هـ حيث أصبح لها شخصية اعتبارية ، واعتبرت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، وتمنح البكالوريوس في العلوم الأمنية (إدارة الشؤون العامة ،٧) .

وألحق بها المعهد العالي للدراسات الأمنية ، ليقوم بدورات تنشيطية وتأهيلية للضباط في جميع القطاعات العسكرية ، وفي مختلف التخصصات الاجتماعية والإدارية والتعليمية (المديرية العامة لكلية الملك فهد ، ١٤١٨، ١١٨) .

وضمن أنشطة الكلية اللاّصفية فإنها تهتم ببرامج اللياقة البدنية لمختلف الأنشطة الرياضية ، وبرنامج الدفاع عن النفس . إلى جانب عقد سلسلة من المحاضرات والندوات الدينية . وإحياء الأمسيات الثقافية في الخطابة والشعر ، وعرض الأفلام عن جوانب ثقافية وعلمية مختلفة ، وعقد المسابقات العامة (الإدارة العامة للشؤون التعليمية ، ١٤١٧، ١٨) .

ويرعى المعهد العالي بالكلية تأهيل خريجي الجامعات المدنية داخل المملكة وخارجها عسكرياً ومسلكيّاً ، لأداء واجباتهم في قوى الأمن الداخلي السعودي (المديرية العامة لكلية الملك فهد ،١٤١٨، ١٢٣) .

٢ - كلية الملك خالد العسكرية : يوجد إلى جانب هذه الكلية العديد من مراكز التدريب لمنسوبي الحرس الوطني ، بالإضافة إلى المدارس العسكرية ، والمدرسة الطبية العسكرية ، ومدرسة سلاح الإشارة ، لتكون هذه المؤسسات العسكرية شرايين تمد الحرس الوطني بالأفراد المتخصصين في كل مجالات الفنون العسكرية .

تسعى كلية الملك خالد العسكرية إلى تلقين الطلاب أصول التربية العسكرية ، لإكسابهم الانضباط وتأصيل القيم النبيلة في نفوسهم ، وتهتم الكلية بمتطلبات الطلاب المادية والمعنوية والنفسية ، لأن ذلك يساعد في بناء الشخصية القوية (مجلة الحرس الوطني ،١٩٨٨، ١١، ٩١) .

بالإضافة إلى رفع المستوى الثقافي للطلاب عن طريق

الاشتراك في الندوات والدراسات وحلقات البحث العلمي ، وإصدار نشرات ودوريات متخصصة ، وعلى رأسها مجلة كلية الملك خالد العسكرية (مجلة الحرس الوطني ،١٩٩١، ٧٦) .

ومن إنجازات الحرس الوطني الكبيرة تبنيه للمهرجان الوطني المعروف بالجنادرية ، وينظم سنوياً، ويدعى إليه أقطاب الثقافة والفكر في العالم العربي والإسلامي ، ويسهم هذا المهرجان في إحياء الحرف المحلية والمحافظة على تاريخ الأمة وثقافتها . إن كلية الملك خالد العسكرية من أحرص الكليات العسكرية على تأهيل طلابها عسكرياً وفكرياً ، بما يتفق ومنهجها المستمد من الدين الإسلامي . ولقد أثبتت الدفعات المتخرجة من هذه الكلية الجدارة في العمل والتميز في الإنجاز وخدمة المجتمع ، والمشاركة الإيجابية في المناسبات الوطنية ، وحسن الأداء على المستوى الميداني والإداري (مجلة الحرس الوطني ،١٩٨٧، ٩٢) .

٣ - كلية الملك فيصل الجوية : هي امتداد لمدارس الطيران بجدة ، نواة القوات الجوية في ذلك الوقت ، بدأت الدراسة فيها في عام ١٣٨٧هـ بالضباط الطيارين الفنيين، الذين يحملون العديد من التخصصات الفنية التي تساند الطيار في أداء عمله على الوجه المطلوب . وتنحصر مهمة هذه الكلية في إعداد الطلبة الطيارين والفنيين إعداداً فنياً وعلمياً وثقافياً وعسكرياً ، بمستوى مشرف يمكنهم من العلم بالأسراب والقواعد الجوية ، لخدمة الدين ثم المليك والوطن .

وبعد أن تأسس معهد الدراسات الفنية للقوات الجوية، سعى من خلال مناهجه إلى تحقيق أهداف متميزة في فن الطيران (إدارة الشؤون العامة ، ١٤١٢، ١٢-١٤).

وقد استطاعت الكلية من خلال تاريخها الحافل تطوير وتحديث قدراتها البشرية والآلية كماً وكيفاً، بل أصبحت الرافد الأساسي للقوات الجوية ، وتستخدم أحدث وسائل التقنية لتصل بالدارسين إلى أعلى المستويات العلمية والفنية ، لتحقيق الخطط الطموح للتنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي (كلية الملك فيصل ، ٣٤) .

تعنى الكلية بالأنشطة الثقافية إلى جانب مهام التعليم، حيث تهتم بإقامة الندوات والمحاضرات ونشرات التوعية والتوجيه ، بالإضافة إلى إصدار مجلة خاصة بالكلية "مجلة الصقور" تعنى بشؤون الثقافة والعلوم والطيران ، وإمكانات الكلية قادرة على أن تستوعب هذه الأنشطة . (كلية الملك فيصل،٢٠) .

٤ - كلية الملك عبد العزيز الحربية : مؤسسة علمية عسكرية ، تقوم بتعليم وتدريب الطلاب الذين يتم قبولهم بها، ليحوزوا على الصفات الضرورية التي تؤهلهم للخدمة كضباط في القوات البرية وقوات الدفاع الجوي وبعض القطاعات العسكرية الأخرى ، حيث تزودهم بعلوم عسكرية ومدنية وثقافية عامة ، على مدى ثلاث سنوات دراسية ، تؤهلهم للحصول على درجة البكالوريوس في العلوم العسكرية ، خلال منهج أكاديمي وتدريب عملي متكامل ، يتناول شخصية الطالب العقلية والجسدية في أطر من العقيدة الإسلامية (قيادة الكلية ، ١٤١٨، ٩-١١) .

ويسعى المنهج الدراسي بالكلية إلى إعداد الطالب عسكرياً ومدنياً ومسلكياً ، ليتبنى واجبه الشرعي نحو دينه ووطنه (العلاقات العامة ، ١٤٠٨، ١٤) .

كما يمارس الطالب بالكلية عدداً من الأنشطة اللامنهجية ، والتي تهدف إلى تنمية قدراته الذهنية والبدنية ، مثل الأنشطة الرياضية المختلفة ورياضة الفروسية ، إلى جانب تنمية هوايات الطالب المتنوعة كالرسم والخط والإلكترونيات . كما تنسق الكلية سنوياً لدعوة كبار العلماء والمفكرين والأدباء والقادة العسكريين ، لعرض خبراتهم أمام الطلاب لأخذ القدوة الحسنة ، وتعمل الكلية على إثراء المعرفة لدى الطلاب ومنسوبيها ، من خلال تعلم مهارات البحث وفنيات الحاسب الآلي (قيادة الكلية ، ١٤١٨، ١٢-١٣) .

رابعاً : البرامج التقنية والتدريبية لرفع الكفاءة الإنتاجية :

يتعاون عدد كبير من الأجهزة ذات البناء الرسمي لتحقيق غاية التنمية الاجتماعية، المتمثلة في رفع الكفاءة الإنتاجية وزيادة النضج الفكري للإنسان السعودي ، وفق الأسلوب الإنمائي للخدمة الاجتماعية ، وذلك من خلال أهداف عملية تسعى لتحقيقها الأجهزة التالية :

مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية: تقوم هذه المدينة بتشجيع البحث العلمي للأغراض التطبيقية بما يحقق متطلبات التنمية في المملكة ، ومن أبرز أنشطتها

دعم البحوث سنوياً بالتمويل وإصدار براءات الاختراع، وقد ساعدت المدينة في نقل وتطويع التقنية لأهداف تنموية وطنية (مدينة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٦،٦-٩) .

طورت بنكاً للمصطلحات العلمية والتقنية لتعريب العلوم الأجنبية ، وترتبط المدينة بـ ٢٠ اتحاداً ومنظمة عالمية ، كما أنشأت شبكة للاتصالات الأكاديمية لتبادل المعلومات ، ثم أصدرت مجلة العلوم والتقنية ، لفتح قنوات المعرفة مع المجتمع المحيط .

تُعد المدينة حلقة وصل بين البحث والصناعة والتنمية ، من خلال ما تقوم به المدينة في مجال البحوث التطبيقية التي ترعاها معاهد البحث التابعة لها ، ويمكن للقطاع العام أو الخاص تبنيها ونشرها (مدينة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٧هـ ،١-٥٤) .

معهد الإدارة العامة : يسعى معهد الإدارة العامة لرفع كفاءة أداء منسوبي الأجهزة الحكومية ، العاملة في ميادين التنمية المختلفة وذلك من خلال :

١ - وضع وتنفيذ برامج تعليمية وتدريبية للمستويات الوظيفية المختلفة .
٢ - عقد مؤتمرات التنمية الإدارية للمستويات العليا من موظفي الدولة .
٣ - تشجيع البحوث العلمية في شؤون الإدارة وتقرير المنح الدراسية .
٤ - إيجاد بحوث علمية وتدريبية في العلوم الإدارية المختلفة لرفع كفاءة الموظفين .
٥ - وفي إطار التدريب فإن المعهد يقوم بعقد دورات تدريبية لموظفي الأجهزة الحكومية في أثناء الخدمة بالإضافة إلى البرامج الإعدادية ، لتأهيل الخريجين الجدد لأداء أدوارهم الوظيفية على كل المستويات .
٦ - عقد البرامج الخاصة بتزويد العاملين بالمعلومات والمهارات ، لتنفيذ أنشطة إدارية خاصة.
٧ - وفي مجال الاستشارات ، فإن المعهد يقدم الاستشارات اللازمة لتحقيق التنمية الإدارية عبر خطط الدولة الخمسية .
٨ - يولي المعهد عناية خاصة لعملية البحث العلمي ، وتشرف عليه إدارة عامة اهتمت بتقديم العديد من الدراسات التي تعنى بنشر الفكر الإداري ، وخدمة التنمية الإدارية .

وفي إطار تصميم وتقييم البرامج يقوم المعهد بمراجعة وتدقيق خطط البرامج التدريبية للتأكد من جودتها واستيفائها للمعايير والمتطلبات الفنية ، إلى جانب إجراء الدراسات التقويمية لقياس أثر التدريب في أجهزة القطاع العام والخاص ، وإصدار التوصيات لتطويرها (إدارة العلاقات ،١٤١٧،٩-٢٠) .

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية : صدر قرار إنشاء هذه الأكاديمية بالمؤتمر الثاني لوزراء الداخلية العرب ، الذي عقد ببغداد في ١٣٩٨/١١/٢هـ . وتعتبر هذه الأكاديمية جهازاً علميّاً وفنيّاً واستشارياً في كل ما يتعلق بالسياسة الأمنية والتدريب ، ضمن إطار مجلس وزراء الداخلية العرب (أكاديمية نايف،١٩٩٧،٩-١١) .

وتتجلى أهداف الأكاديمية في إطار التقنية والتدريب لرفع الكفاءة الإنتاجية للإنسان في إطار التنمية الاجتماعية من خلال إثراء البحث العلمي والدراسات الميدانية ، ورفع مستوى التدريب في مجالات الوقاية من الجريمة ، والتعريف بأحكام التشريع الجنائي الإسلامي ، وما تضمنه من مبادئ ونظم تطبيقية متكاملة .

كذلك تسعى الأكاديمية إلى توثيق الروابط مع المؤسسات العلمية والأكاديمية والجنائية وتبادل المعلومات والخبرات ، من خلال التبادل العلمي في الدراسات والبحوث والتدريب ، والنشر ، وتقديم المشورة المتخصصة (أكاديمية نايف ، ١٩٩٧،٢٣-٢٥) .

وتحرص الأكاديمية على تهيئة المناخ الديني والاجتماعي والرياضي والترفيهي ، وتقديم كافة الخدمات والتسهيلات جنباً إلى جنب مع الأنشطة والبرامج العلمية المتنوعة ، مما يمكن للدارسين والباحثين والأساتذة الانصراف للبحث والدراسة والتحصيل (أكاديمية نايف ، ١٩٩٧،١٦٥) .

وتنفذ برامج الأكاديمية من خلال الأجهزة التالية :

١ - معهد الدراسات العليا .
٢ - معهد التدريب .
٣ - مركز الدراسات والبحوث (إدارة الشؤون الإعلامية، ٢-٥) .

مركز التدريب والبحوث الاجتماعية : أنشئ هذا المركز بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، ليعتني

بشؤون التدريب والبحوث التطبيقية في مجالات الخدمات الاجتماعية والتنمية الاجتماعية ، وذلك للاستفادة من خبرات هيئة الأمم المتحدة في مجالات التنمية الاجتماعية على المستوى العالمي ، لكي يتم تحقيق الأهداف التنموية التي رسمها المخططون الاجتماعيون في إطار تنمية المجتمع المحلي ، وإنفاذ مناشط الخدمة الاجتماعية .

بالإضافة إلى عدد كبير من الاستشارات في تنمية الموارد وتنمية العاملين في الشؤون الاجتماعية (وكالة وزارة العمل ، ١٤١٣، ٢-٤، ٢٠) .

مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعات المملكة ، ومن أمثلتها :

١ - مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الملك سعود : كانت طموحات الجامعة تتعدى تعليم الملتحقين بها ، حيث رأت أن تواكب متطلبات العصر بأن تمد خدماتها خارج أسوارها ، لتكوين المواطن الصالح الذي يحس بقيمة العمل . ومن هذا المنطلق جاءت فكرة إنشاء مركز خدمة المجتمع عام ١٤٠٢هـ ، ليحقق طموحات الجامعة في ميدان خدمة المجتمع بجميع قطاعاته ومؤسساته العامة والخاصة (جامعة الملك سعود ، ١٤٠٩، ٥-٩) .

وقد حددت عمادة المركز الأهداف التالية كمنهج عمل لتحقيق الغايات المنشودة :

- توثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع بمختلف مؤسساته .
- تنظيم البرامج والدورات لجميع القطاعات بالمجتمع .
- عدم التفريق بين المتقدمين للاستفادة ، لا من حيث السن أو قدم التخرج .
- أن تكون الدورات محققة لاحتياجات أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية.

وعلى ضوء تلك الأهداف العامة حدد مركز خدمة المجتمع بجامعة الملك سعود خطوات عملية لتنفيذ برنامجه الدوري لرفع الكفاءة الإنتاجية للمستفيدين (جامعة الملك سعود ، ١٤١٧، ١١-١٣) .

ويستفيد من فعاليات المركز كل من القطاعات الأمنية ، والتعليمية ، والقطاع الإداري والقطاع الاجتماعي ، والقطاع المالي ، والقطاع الصناعي ، والصحي ، وكذلك القطاع الخاص والدبلوماسي (جامعة الملك سعود ، ١٤١٧، ٦٤-٦٨) .

٢ - المركز الجامعي لخدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

لقد قصد من إنشاء هذا المركز تركيز الخدمات التي تقدمها الجامعة من خلال أجهزتها ، وتوسيع مجالاتها كجهة متخصصة تفيد فئات المجتمع ، وليكون امتداداً لما تقدمه الجامعة من تعليم في المجالات التالية : العلوم الدينية ، واللغة العربية ، وتوجيه السلوك إسلامياً .

وهذا التطور متوافق مع الأهداف والسياسات العامة للجامعة والتي تسعى لتحقيق الاستراتيجيات الوطنية ، من خلال عدد من الوسائل المتمثلة في توثيق التعامل بين الجامعة والمجتمع ، استيعاباً لخصائصه الأصيلة واستجابة لحاجاته ، وإسهاما لعلاج مشكلاته (المركز الجامعي ، ١٩٩٠، ١٢) .

وتتضمن أهداف هذا المركز جميع أهداف مركز خدمة المجتمع بجامعة الملك سعود ، بالإضافة إلى العمل على تدعيم الدعوة إلى الله ، ونشر الوعي الإسلامي في المملكة وخارجها ، وقد حددت آليات العمل لتحقيق أهداف المركز، وكذلك المبادئ العامة التي تحدد سير العمل وإجراءاته الفعلية .

وتشمل خطة المركز البرامج والأنشطة التالية :

- برامج العلوم الشرعية .
- برامج العلوم العربية واللغات .
- برامج العلوم الاجتماعية .
- برامج علوم الدعوة والإعلام .
- برامج العلوم المالية والإدارية .
- برامج أخرى متنوعة .
- دراسات ميدانية
- برامج ثقافية عامة .
- يوم خدمة المجتمع .
- الأسبوع الثقافي المتنقل .
- المهرجان الوطني للتراث والثقافة (جامعة الإمام محمد ، ١٤١٨، ١٣-١٤، ١٧) .

خامساً : الاستنتاجات والتوجيهات اللازمة لتحقيق مطالب التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي :

أولاً : الاستنتاجات العامة :

في هذا الحقل تتم الإجابة عن تساؤلات الدراسة بشكل مباشر ، على ضوء التحليل الوصفي لمعطيات الدراسة المكتبية .

١ - مدى اهتمام البرامج الترويحية للشباب في توجيه التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي :

لاستطلاع ذلك نظرياً ، يتضح أن الترويح أمر مشروع في الدين الإسلامي ، وذلك من أجل تطوير القدرات الذاتية ، وبناء الجسم السليم ، قال ﷺ "... وإن لبدنك عليك حقاً .. " ولذلك يمتاز الإسلام عن الأديان الأخرى بالعدل بين مطالب الروح ومطالب الجسد . من هذا المنطلق بدأ الاهتمام بالرياضة والترويح في وقت مبكر في عهد الدولة السعودية الحديثة ، حيث جمعت بين التحضر والالتزام بالموروث الإسلامي ، فقد بدأ الاهتمام بالرياضة منذ عام ١٣٦٥هـ . ومر ذلك بمراحل انتقالية متعددة حتى تأسست الرئاسة العامة لرعاية الشباب عام ١٣٩٤هـ ، وأصبحت جميع الأنشطة الرياضية والثقافية والترويحية في متناول جميع المواطنين ، ولجميع مراحل العمر المختلفة، كما يتضح ذك من خلال سياسة الرئاسة العامة لرعاية الشباب .

وتبدو أهمية التوازن الفكري والنفسي في عملية الترويح للشباب السعودي من خلال البرامج الإنمائية، والوقائية ، حيث تسعى الأنشطة الترويحية المتنوعة إلى تنمية قدرات المستفيدين وفي الوقت نفسه تبصرهم بكثير من المخاطر وتحفظ لهم الوقت ، حيث تقي الشباب من مغبات الفراغ ، ومختلف الانحرافات السلوكية .

٢ - الأساليب المهنية لمراكز التنمية والخدمة الاجتماعية لتحقيق غايات التنمية الاجتماعية للإنسان السعودي :

إن لمراكز التنمية والخدمة الاجتماعية أسس ومبادئ ثابتة تعتمد عليها لتحقيق أهداف التنمية الاجتماعية الخاصة للإنسان السعودي . لذلك شملت البرامج التنموية المنفذة فعلياً الاهتمامات التالية : الأمومة والطفولة ، تدعيم الصناعات البيئية ، تدعيم البرامج الاجتماعية وبرامج رعاية الشباب ، إلى جانب البرامج الثقافية والصحية والزراعية . كما يبدو دور الخدمة الاجتماعية جلياً في رعاية الفئات الخاصة على مختلف المستويات التالية : الاجتماعية ، والصحية ، والتعليمية ، والثقافية ، والدينية، والترويحية .

٣ - الجهود المساندة لبرامج الرعاية الاجتماعية الرسمية في إطار التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي:

يوجد في المجتمع السعودي عدد من مؤسسات القطاع الخاص ، تسهم في عمليات التنمية الاجتماعية والفكرية لإنسان هذا المجتمع ، على مختلف مراحله العمرية ، إذ تقوم مؤسسة الملك فيصل الخيرية بتبني البرامج والمشاريع الخيرية والإنفاق عليها ، كما تقوم بإنشاء المستشفيات ودور الرعاية والتأهيل لرفع مستوى الحياة الاجتماعية والاقتصادية للإنسان داخل المملكة وخارجها ، كما يتضح ذلك في مشروع توطين كل من قرية الحبلة وقرية حريضة بتهامة . إلى جانب المنح التي تقدمها المؤسسة لتمكين الشباب في مختلف التخصصات . كما تقوم مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية بتقديم خدماتها إلى جميع فئات المجتمع السعودي ، من خلال مشاركتها المتعددة التي تسهم بصفة مباشرة في التنمية الاجتماعية للإنسان السعودي ، ببعديها المادي والمعنوي .

أما مركز الأمير سلمان الاجتماعي ، فإنه يعتبر إضافة مميزة في مسيرة الخدمات الاجتماعية والترفيهية للإنسان في مدينة الرياض ، حيث يقوم بالعديد من البرامج الاجتماعية والثقافية والصحية والرياضية ، التي تسعى لتحقيق تطلعات المجتمع في مسيرته التنموية ، من خلال العديد من الخدمات الوقائية والعلاجية المتميزة .

كما يتميز نشاط الجمعيات الخيرية في مجال الرعاية الاجتماعية بالتصويب نحو فئات هي أشد ما تكون حاجة للعناية والرعاية ، كما تقوم بتدريب المحتاجين وتأهيلهم ، لتحقيق غاية الأسلوب الإنمائي للخدمة الاجتماعية ، وتشمل خدماتها الأطفال المعاقين ، وكبار السن بالإضافة إلى خدمة سائر المواطنين حيث تقدم الخدمات الصحية والإسكان والتعليم والتدريب .

كما يساعد المركز المشترك لبحوث الأطراف الصناعية والأجهزة التعويضية وتأهيل المعوقين . على دمج فئة المعاقين في المجتمع ، بعد الإعداد المناسب لهم وتهيئة المجتمع للتعاون معهم ، ويقدم المركز العديد من الدراسات المتخصصة في مجال التأهيل ، كجهود مساندة للجهود الرسمية في مجال الرعاية الاجتماعية للإنسان السعودي.

٤ - البرامج الإصلاحية لتوجيه عمليات التنمية الاجتماعية للإنسان السعودي:

تقام الأنشطة الإصلاحية لإنسان المجتمع السعودي على مختلف فئاته العمرية على المستويات التالية:

- **الرعاية الاجتماعية الموجهة:** حيث تتضمن الرعاية الاجتماعية البديلة ، لمن فقد الرعاية الوالدية الطبيعية من الميلاد إلى السادسة عشرة من عمره ، وذلك بإتاحة المناخ الاجتماعي والنفسي المناسب لمن حُرِم من ذلك لظروف ذاتية أو بيئية على مختلف الأعمار . وتقوم بهذه المهام دور الحضانة الاجتماعية ، ودور التربية الاجتماعية للبنين والبنات ، وكذلك دور الرعاية الاجتماعية للمسنين .
- **الرعاية الاجتماعية التقويمية :** تتمثل هذه الرعاية في البرامج الاجتماعية والنفسية والصحية والثقافية، وبرامج التدريب المهني ، والأنشطة الرياضية الهادفة ، مع التركيز على البرامج الدينية المكثفة ، وذلك من خلال دُور ومؤسسات الرعاية الاجتماعية التالية : دور التوجيه الاجتماعي ، ودور الملاحظة الاجتماعية ، ومؤسسات رعاية الفتيات بالإضافة إلى الجهود التي تبذل لدعم تماسك الأسرة، والبرامج العملية الكفيلة برعاية الأمومة والطفولة.
- **الإصلاحيات الاجتماعية :** وتعمل على إصلاح المنحرفين ليعودوا مواطنين صالحين ، وقد أصبحت هذه الغاية هدف عموم السجون في المملكة .
- **الرعاية النفسية والعقلية :** ويقوم بتحقيق الرعاية على هذا المستوى عدد من المؤسسات العلاجية ، وهي منتشرة في معظم مناطق المملكة ومنها : مستشفى النقاهة ، ومستشفى الصحة النفسية بالرياض، ومستشفى الصحة النفسية بالطائف ، ومستشفيات الأمل بالرياض وجدة والدمام . لكل من هذه المصحات خطة عمل خاصة تمكنها من تحقيق أهدافها المرسومة.

٥ - برامج التأهيل العلمي والفني لرفع مستوى الوعي ودعم عمليات التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي :

تنفذ البرامج التربوية لخدمة الإنسان السعودي على مستويين الأول: المستوى المدني للذكور والإناث ، ويقوم بتنفيذ هذا المستوى عدد من الأجهزة الرسمية والإشراف عليه حتى على مستوى القطاع الخاص ، وفق سياسة التعليم العام وأهدافها الشاملة ، ويقوم بوظائف البرامج التربوية على المستوى المدني كل من وزارة المعارف ، حيث تشرف على التعليم العام للأسوياء والفئات الخاصة ، وفق مناهج عملية تحقق التنمية الاجتماعية والفكرية للمستفيدين ، بالإضافة إلى التربية المستديمة للطلاب في العطل الصيفية ، خلال المراكز الصيفية والمعسكرات الكشفية ، التي تحقق التنمية الاجتماعية والفكرية للمستفيد، وفق الأساليب الإنشائية النموذجية ، أما وزارة التعليم العالي فهي تسعى لتحقيق أهداف السياسة العامة للتعليم ، من خلال جامعات ومعاهد التعليم العالي ومراكز بحوث خدمة المجتمع .

أما التعليم العام للفتاة فقد تبوأت مسؤوليته الرئاسة العامة لتعليم البنات ، وقد استمر النمو في تعليم المرأة السعودية حتى شمل المستويات العليا ، بشكل يوازي تعليم الرجل في جميع التخصصات .

وليس التعليم الفني أقل حظاً من التعليم العام في الاهتمام ، لأنه عنصر فعال في عمليات التنمية الاجتماعية للإنسان ، وتتولى المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني مسؤولية الإشراف على المعاهد والمراكز الفنية ، في مجال التجارة والزراعة والصناعة ، ومختلف مستويات التدريب: التدريب المهني للراشدين ، والتدريب التمهيدي ، والإعداد المهني ، لتحقيق الأهداف العامة للتعليم الفني والتدريب المهني للإنسان السعودي .

الثاني: المستوى العسكري ، ويقوم بتنفيذ هذا المستوى عدد من الكليات في مختلف القطاعات العسكرية مثل :كلية الملك فهد الأمنية ، على مستوى الأمن العام وسائر أجهزة وزارة الداخلية العسكرية ، وقد ألحق بها المعهد العالي للدراسات الأمنية ، ليقوم بدورات تنشيطية وتأهيلية للضباط في مختلف القطاعات العسكرية ، وفي مختلف التخصصات الاجتماعية والإدارية والتعليمية ،

ومنهج الكلية الدراسي يحقق الأسلوب الإنشائي للخدمة الاجتماعية للقائمين على الشؤون الأمنية .

أما كلية الملك خالد ، ومعها العديد من مراكز التدريب والمدارس العسكرية ، فإنها تمد وحدات الحرس الوطني بالأفراد المتخصصين في كل مجالات الفنون العسكرية والمعدين عسكرياً ودينياً ، إلى جانب الاهتمام بمتطلباتهم المادية والمعنوية والنفسية .

كما أن كلية الملك فيصل الجوية ، تنحصر مهمتها في إعداد الطلبة الطيارين والفنيين إعداداً فنياً وثقافياً وعسكرياً ، بمستوى يؤهلهم لخدمة الدين ثم المليك والوطن، كما تستخدم أعلى المستويات العلمية والفنية ، لتحقيق الخطط الطموح للتنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي المستفيد منها.

وكذلك فإن كلية الملك عبدالعزيز الحربية ، تقوم بتدريب وتعليم الطلاب الذين يتم قبولهم بها ، ليحوزوا على الصفات التي تؤهلهم للخدمة كضباط في القوات البرية وقوات الدفاع الجوي ، خلال منهج أكاديمي وتدريب عملي متكامل ، يتناول شخصية الطالب العقلية والجسدية في أطر من العقيدة الإسلامية .

ومناهج هذه الكليات العسكرية في مجملها ، تعمل في أسلوب إنشائي متكامل لجميع العناصر المستفيدة على مختلف مستوياتها .

٦ - **الأهداف العملية لأجهزة التقنية والتدريب لرفع الكفاءة الإنتاجية للإنسان السعودي :**

تقتضي هذه الأهداف رفع الكفاءة الإنتاجية للإنسان السعودي في إطار التنمية الاجتماعية والفكرية الموجهة من خلال الأجهزة التالية :

- **مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية** ، حيث تشجع البحث العلمي للأغراض التطبيقية ، وفق متطلبات التنمية بمساريها المادي والمعنوي من خلال دعم البحوث العلمية ، وتوفير المعلومات للباحثين من مختلف مصادرها ، ودعم الباحثين مادياً ومعنوياً ، وتطويع التقنية لخدمة مختلف النواحي التنموية في المملكة .
- **معهد الإدارة العامة** ، ويسعى لرفع كفاءة أداء منسوبي الأجهزة الحكومية ، العاملين في ميادين التنمية البشرية المختلفة ، من خلال البرامج التعليمية والمؤتمرات العلمية ، والبحوث العلمية في شؤون الإدارة، والبحوث التدريبية لتحقيق رفع الكفاءة الإنتاجية للموظفين .
- **أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية** ، تتجلى أهدافها في إطار التقنية والتدريب ، لرفع الكفاءة الإنتاجية في إطار التنمية الاجتماعية .
- **مركز التدريب والبحوث الاجتماعية** ، أنشئ بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ليعتني بشؤون التدريب والبحوث التطبيقية ، في مجالات الخدمة الاجتماعية والتنمية الاجتماعية ، من خلال أهداف مرسومة تسعى إلى استثارة عناصر المجتمعات المحلية والقادة الشعبيين ، لقيادة برامج الرعاية الاجتماعية ، ولتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المناطق الريفية بجميع أقاليم المملكة.
- **مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعات المملكة**، وتمثل القنوات التي تمتد من خلالها الجامعات إلى المجتمع الخارجي ، وذلك لتوثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع بمختلف مؤسساته من خلال الدورات والبرامج الموجهة علمياً .

ثانياً : التوجيهات اللازمة لتحقيق مطالب التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي:

١ - على مستوى البرامج الترويحية لفئات الشباب السعودي ، يتطلب الأمر توجيه أفراد المجتمع إلى أهمية الترويح بشكل عام نفسياً واجتماعياً ، دون التركيز المفرط على نوع واحد من الألعاب الرياضية مثل كرة القدم ، وتهميش بقية المناشط الرياضية إعلامياً ، وهي لا تقل أهمية عن كرة القدم . كما يجب التوعية بأهمية الالتزام بالمظاهر الحضارية في عملية التشجيع لدى الجماهير ، والتي لا تدعو للعنف ولا للتحزب ، أو التنافر ، فأبناء هذه الأمة يجب أن يكونوا إخوة متحابين يمثلون جسداً واحداً، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، بحيث لا يَدَعُون للمظاهر الزائفة، أو الميول الشخصية دوراً لتوليد الشحناء بين عناصرهم . وهذا الأمر يتطلب توعية إعلامية

شاملة، واعتدالاً في الاهتمام لسائر الأنشطة الرياضية على حد سواء .

٢ - يجب أن يوازن بين الجانب المعنوي المتمثل في الاحتياجات الروحية والعاطفية وبين الجانب المادي المتمثل في تحقيق اللياقة البدنية ، فلا تضيع العبادات على حساب تدريبات رياضية ، كما يجب ألا يكون انقطاع الشباب لممارسة الأنشطة الرياضية على حساب الاهتمام بأسرهم ، وإدارة متطلبات حياتهم الشخصية ، فإن ذلك تفريط غير مقبول شرعاً ولا عقلاً .

٣ - إنشاء مكاتب تنسيق ، تقوم بعملية الإشراف والمتابعة للبرامج التنموية التي ترعاها مراكز التنمية الاجتماعية ، لمنع الازدواجية بين وظائفها ، والسعي لتوسيع رقعة خدمات هذه الأنشطة لتشمل قطاعاً كبيراً من المواطنين .

٤ - إنشاء مكاتب للخدمة الاجتماعية تقوم بالإشراف على دور ومؤسسات رعاية الفئات الخاصة ، ومراكز الترويح لكبار السن ، وذلك لتحقيق غاية الرعاية البديلة الجزئية والكلية على حد سواء ، حيث تبنى العلاقات الاجتماعية بين المستفيدين من الرعاية المؤسسية وأسرهم سواء كانت طبيعية أو بديلة، وكذلك تتم المحافظة على كيان الأسر المتصدعة ، ومحاولة إصلاحها اجتماعياً وسلوكياً ، ورفع مستواها التعليمي والصحي والثقافي ، وتمكينها من الاستفادة من برامج الترويح المتنوعة .

٥ - من المفروض أن يشكل مجلس أعلى للإشراف على أنشطة المؤسسات الخيرية ، ليقوم بعمليات التنسيق لخطط التعاون والعمل المشترك مع الأجهزة الرسمية التي تخدم في المجال نفسه ، وذلك لتوزيع الخدمات على ما سوف يبدو من احتياجات المجتمع، حيث يتحقق التكامل بين جهود مؤسسات القطاع العام ومؤسسات القطاع الخاص بشكل شمولي .

٦ - تبدو الازدواجية بين جهود مراكز التنمية الاجتماعية، في مجالات رعاية الطفولة والأمومة ، وبرامج رعاية الشباب ، ورعاية الفئات الخاصة من جهة ، وجهود الدور الاجتماعية التي تتولى برامج الرعاية البديلة ، والحضانة الاجتماعية ، ودور التربية للبنين والبنات من جهة أخرى . لذلك فإنه يتوجب على وزارة العمل وضع سياسة عامة للرعاية الاجتماعية الوطنية ، توزع مهامها على المؤسسات السابقة ، لتحقيق شمولية الخدمات واتساع نطاقها ، من خلال توزيع المسؤوليات بين الأجهزة السابقة ، بالإضافة إلى إشراك الجمعيات الخيرية في هذه المهام .

٧ - تفعيل دور الإصلاحيات الاجتماعية ، التي أصبحت مهمة جداً لتقويم السلوك وتقليل نسبة الجريمة ، وهو أمر يتطلب تمثيل الرعاية اللاحقة على الواقع، لتكتمل مع برامج الرعاية السابقة داخل الإصلاحيات . وبذلك سيستكمل إطار الرعاية الاجتماعية للإنسان الذي وقع تحت طائلة القانون، ويمكن إصلاحه ليصبح مواطناً صالحاً فاعلاً ، يكفي الأمة مؤنة نفسه ومسؤولية أسرته .

٨ - يجب أن تقوم وسائل الإعلام بمستوياتها المختلفة نحو التوعية الفكرية والاجتماعية بأهمية الرعاية النفسية والعقلية ، لكي تفهم على أنها وسائل إصلاحية تتضمن علاج ما قد يلحق الإنسان من خلل عقلي أو اضطراب نفسي ، ويجب ألا ينظر إليها على أنها وصمة عار ، يتحاشى معظم الناس اللجوء إليها ، وهي في حقيقة الأمر من النعم التي بُصر الإنسان بها ، ليتعامل المتخصصون مع الجوانب النفسية والعقلية للشخصية الإنسانية ، كالجوانب العضوية من حيث الوقاية والعلاج . وقد أثبتت البحوث والدراسات العلمية والطبية أن كثيراً من الأمراض النفسية إذا بادر الإنسان لعلاجها يشفى منها تماماً بإذن الله ، كما هو الحال بالنسبة للأمراض العضوية .

٩ - يلاحظ أن وزارة المعارف تتعدى جهودها مستويات التعليم العام إلى مستوى التعليم العالي ويفترض أن تترك مهمة التعليم العالي بشتى مجالاته إلى وزارة التعليم العالي ، تلافياً للازدواجية ، ومنعاً لاختلاف المعايير والبرامج الإعدادية لكليات التعليم العالي ، سيما وأن الحاجة إلى الكليات المتوسطة ومعاهد إعداد المعلمين قد تضاءلت وقريباً سيتم الاستغناء عنها ، ولذلك لا داعي لمثل هذه الازدواجية في التعليم العالي ، خاصة بعد أن حصل اكتفاء ذاتي

في بعض التخصصات .

١٠- يفترض أن تعين مديرية عامة للتعليم العسكري ، تكون مسؤولة عن تعليم عموم المعاهد والكليات العسكرية ، لتشرف على تخطيط مناهج هذه الكليات ، من باب توحيد أسلوب التعليم العسكري وتطويره ، حتى يحقق النمو الفكري لمنسوبي القوات المسلحة على اختلاف مهامها وتنوع تخصصاتها والتكامل بينها .

١١- تحقيق التعاون الأكاديمي بين الكليات العسكرية وجامعات المملكة ، من خلال الأقسام التي تعني بالعلوم التربوية والاجتماعية والنفسية ، وقد تبنى المعهد العالي بكلية الملك فهد الأمنية هذه الخطوة ، ويبدو نجاحها ، حيث تتم الاستعانة بالأساتذة الأكاديميين المتخصصين والمؤهلين علمياً بالجامعة ، فانعكس ذلك على المستوى العلمي للدورات التي يعقدها المعهد ، بالإضافة إلى أن هذا الأسلوب يوفر كثيراً من الالتزامات المالية التي ستتحملها المؤسسة لو تعاقدت مع متخصصين في تلك المجالات ، ويؤمل من الكليات العسكرية الأخرى أن تستفيد من هذا الأسلوب في التعاون الأكاديمي مع أساتذة الجامعات المؤهلين .

١٢- يتطلب الأسلوب الإنمائي المتمثل في رفع الكفاءة الإنتاجية وزيادة النضج الفكري للإنسان السعودي تعاون الأجهزة المعنية بذلك ، وفق سياسة موحدة متكاملة ، حيث يعني كل جهاز برعاية جزء منها ، لتتكامل الجهود لهذه الأجهزة جميعاً لأجل تحقيق الهدف العام والغاية المنشودة.

١٣- على جميع الأجهزة والمؤسسات التي تعني بالتنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي ، ألاّ تضع أهدافاً كبيرة وخططاً براقة من الصعب تنفيذها على الواقع ، من منطلق أن الطموحات أكبر من الإمكانات ، ولكن الواقعية تعني أن تكون الطموحات على قدر الإمكانات ، لإمكان تحقيقها على الواقع ، وقد لاحظ الباحث خلال استعراض أهداف المؤسسات أن بعضها يحتاج إلى إمكانات قد لا تتوافر لدى المنشأة نفسها ، ولذلك تبقى هذه الأهداف مجرد حبر على ورق ، ليس من ورائها طائل، لتعذر إمكان تنفيذها .

١٤- يفترض منهجياً القيام بإجراء الدراسات التقويمية، لقياس مقدار الإنجاز من الأهداف لكل منشأة تعني برعاية الإنسان السعودي ، وفق المنهج العلمي للبحث الاجتماعي ، والمقاييس الإحصائية المعتبرة ، ولعل هذا ما يطمح له الباحث في المستقبل إن شاء الله تعالى .

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية:

- **إدارة الإعلام والنشر** ، المنشآت الشبابية والرياضية ، ط٣ ، الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ١٤١١هـ .
- **إدارة الشؤون العامة بكلية الملك فهد** ، دليل الكلية ، مطابع البكيرية (د.ت) .
- **إدارة الشؤون الإعلامية** ، أكاديمية نايف ... (نشرة داخلية) ، (د .ت) .
- **إدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة** ، القوات المسلحة السعودية ، مطابع القوات المسلحة السعودية ١٤١٢هـ .
- **الإدارة العامة لتطوير التعليم العالي** ، التقرير الدوري لإنجازات وزارة التعليم العالي ، العدد الرابع ، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية ، ١٤١٠هـ .
- **الإدارة العامة لتطوير التعليم العالي** ، دليل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ، الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١٦هـ .
- **الإدارة العامة للسجون** ، الكتاب السنوي الأول ، الرياض : وزارة الداخلية (د.ت) .
- **الإدارة العامة للشؤون التعليمية** ، الدليل التعليمي لكلية الملك فهد الأمنية ، الرياض: مؤسسة الممتاز للطباعة والتجليد ، ١٤١٧هـ .
- **إدارة العلاقات العامة والإعلام** ، معهد الإدارة : الأهداف والنشاطات ، الرياض: مطابع معهد الإدارة العامة ، ١٤١٧هـ .
- **آدم متز (ترجمة محمد عبدالهادي أبوريدة)** الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، بيروت ، ١٣٨٧هـ.
- **أكاديمية نايف للعلوم الأمنية** ، ط٢، الرياض: مطابع الأكاديمية ١٩٩٧م .
- **الأمانة العامة للتعليم الخاص الرياض** ، جهود وزارة المعارف في مجال المعوقين (لم يذكر الناشر) ١٩٩٢م.
- **الباني ، فهد محمد** ، إنجازات الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، الإدارة العامة للتخطيط والتطوير الإداري ، وحدة المتابعة ١٤١١-١٤١٢هـ .
- **التقرير الإحصائي السنوي الشامل** ، ١٤١٦-١٤١٧هـ ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، الرياض: مطابع دار الهلال للأفست ، ١٤١٨هـ .
- **جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** ، برامج عمادة المركز الجامعي لخدمة المجتمع والتعليم المستمر، الرياض: الإدارة العامة للثقافة والنشر ، ١٤١٨هـ .
- **جامعة الدول العربية** ، الأمانة العامة ، (تقرير مقدم من وزارة الشؤون الاجتماعية المصرية) المؤتمر الثاني عشر للشؤون الاجتماعية والعمل: الدورة الثانية عشرة، القاهرة ٦-٩مايو ١٩٦٨م.
- **جامعة الملك سعود** ، التقرير السنوي لعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر ، الرياض: مطابع الجامعة ، ١٤١٧هـ .
- **جامعة الملك سعود** ، خمس سنوات في خدمة المجتمع ، الرياض: مطابع جامعة الملك سعود ، ١٤٠٩هـ .
- **الجمعيات الخيرية** (نشرة داخلية) ١٤١٧هـ .
- **الجمهورية العربية المصرية** ، مؤتمر وزراء الشؤون الاجتماعية ، القاهرة ١٠-١٣ أبريل ١٩٦٧م ، (أعمال الجلسة الختامية) .
- **حسن، عبدالباسط محمد**، التنمية الاجتماعية، القاهرة: معهد الدراسات والبحوث العربية، ١٩٧٠م.
- **حسين ، علية حسن**، التنمية نظرياً وتطبيقياً ، الإسكندرية: الهيئة المصرية للكتاب (د.ت) .
- **حمزة، مختار**، آفاق جديدة للتنمية بعد حرب أكتوبر ، الجمعية العربية للإدارة العامة (د.ت) .
- **حمودة، مسعد الفاروق**، الخدمة الاجتماعية والتنمية الاجتماعية ، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨١م .
- **دور التربية الاجتماعية للبنين** (نشرة داخلية) ١٤١٧هـ .
- **دور التربية الاجتماعية للبنات** (نشرة داخلية) ١٤١٧هـ .
- **الرئاسة العامة لتعليم البنات** ، إنجازات الرئاسة ....، التقرير السنوي الثاني (لم يذكر الناشر) ١٤١١هـ .
- **الرئاسة العامة لتعليم البنات** ، إنجازات الرئاسة ... (نشرة داخلية) ١٩٩٧م ..
- **الرئاسة العامة لتعليم البنات** ، تعليم البنات في المملكة العربية السعودية (كتاب بمناسبة انعقاد اللقاء السنوي الأول لمسئولي تعليم البنات) ، ١٩٩٢م .
- **ساعاتي ، أمين** ، تاريخ الحركة الرياضية في المملكة العربية السعودية ، ط٣ ، المملكة العربية السعودية : دار القلم للطباعة والنشر ، ١٩٨٦م .
- **السمالوطي، نبيل محمد**، علم اجتماع التنمية ، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٧٤م.
- **سندي ، سليمان بكر**، تطوير التعليم ، الرياض: مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي (د.ت).

- **السويد ، محمد بن علي**، الوطن ... رعاية وشباب ، المملكة العربية السعودية ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ١٤١٥هـ .
- **الشهري ، زائد سعد** ، مؤسسة الملك فيصل الخيرية معلم بارز لخدمة الإسلام والمسلمين ، الرياض: مجلة الحرس الوطني (٨٥) ، ١٩٨٩م .
- **الطريفي ، محمد حمود** ، علم الإحصاء التقويمي ، المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية...، ط١ ، ١٤١٦هـ .
- **عبدالحميد ، محسن** ، الإسلام والتنمية الاجتماعية ، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالي للفكر الإسلامي ، ط٣ ، ١٩٩٥م .
- **عبدالحميد ، محسن** ، منهج التغير الاجتماعي في الإسلام ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٣م.
- **عبدالوهاب ، أسماء محمد** ، الطفل السعودي بين الواقع والمنشود ، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، العدد السادس ، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٢هـ .
- **العساف ، صالح** ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، ط١ ، الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر ، ١٩٨٩م .
- **العقاد ، عباس محمود** ، الإنسان في القرآن الكريم ، بيروت: دار الكتاب العربي (د. ت) .
- **العلاقات العامة** ، كلية الملك عبدالعزيز الحربية ، الرياض: مطبعة الكلية ١٤٠٨هـ .
- **الفرحان ، إسحاق**، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- **القعيب ، سعد مسفر** ، التوجيه والإرشاد التربوي من وجهة نظر مهنة الخدمة الاجتماعية ، الرياض: مكتبة العبيكان ، ١٤١٦هـ .
- **القعيب، سعد مسفر**،الرعاية الاجتماعية للشباب ومدى التنسيق بين أجهزتها: دراسة تقويمية لبرامج رعاية الشباب في إطارها الشمولي بالمملكة العربية السعودية، ضمن إصدارات مؤتمر المملكة في مائة عام، المحور العاشر، الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١٩هـ .
- **القعيب، سعد مسفر** ، الرعاية الدينية في المجتمع السعودي (الكتاب السنوي لقسم الدراسات الاجتماعية: التحديث في المجتمع العربي السعودي) كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، (تحت النشر) ، ١٤٢٠هـ .
- **قيادة الكلية** ، التقويم الزمني السنوي لكلية الملك عبدالعزيز الحربية للعام الدراسي١٤١٩/١٨هـ ، مطبعة الكلية ، ١٤١٨هـ .
- **الكردي ، محمود** ، التخطيط للتنمية الاجتماعية ، القاهرة: دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧م .
- **كلية الملك فيصل الجوية** ، (نشرة داخلية) مطابع القوات الجوية (د.ت) .
- **ليون ، جوستاف** ، حضارة العرب ، (د.ت) .
- **مجلة الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية،** المجلد الأول ، العدد الرابع ، ربيع الأول عام ١٤١١ هـ .
- **مجلة آفاق الإسلام** ، العدد الثاني ، السنة الثالثة (توصيات القمة العالمية للتنمية الاجتماعية ، الاجتماع التحضيري المنعقد في عمان من ١٩-٢٢ سبتمبر ١٩٩٤م) ، حزيران ١٩٩٥م .
- **مجلة الأمة** ، الإسلام ، العدد الرابع والثلاثون ، السنة الثالثة ، ١٩٨٣م .
- **مجلة الأمن والحياة** (تحقيق مع مدير مركز التدريب والبحوث الاجتماعية بالدرعية) ، العدد ١٦٩، جمادى الآخرة ١٤١٧هـ .
- **مجلة الحرس الوطني** ، الرياض: مطابع الحرس الوطني ، أكتوبر ١٩٨٨م .
- **مجلة الحرس الوطني** ، الرياض: مطابع الحرس الوطني ، فبراير ١٩٩١م .
- **مجلة الحرس الوطني** ، الرياض: مطابع الحرس الوطني ، يونيه ١٩٨٧م .
- **المجلة العربية (المجتمع السعودي أنموذج إسلامي ناهض)** العدد ١٧٢، السنة ١٥- ديسمبر ١٩٩١م .
- **مجلة المنهل** ، (مهام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في إطار تقدم المملكة العربية السعودية) العدد الثاني عشر ، المجلد ٢٦ ، مارس ١٩٦٦م .
- **مدبولي ، جلال** ، المجتمعات المستحدثة ، ط١ ، القاهرة دار النهضة العربية ، ١٩٧٩م .
- **المديرية العامة بكلية الملك فهد الأمنية** ، إنجازات المديرية العامة للكلية من عام ١٤٠٨هـ -١٤١٨هـ (لم يذكر الناشر) ١٤١٨هـ .
- **المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة الرياض،** مستشفى الأمل بالرياض ، مطابع الحرس الوطني ، (د.ت) .
- **مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية** ، نشرة تعريفية ، الرياض: مطابع الجمعة الإلكترونية، ١٤١٦هـ.
- **مدينة الملك عبدالعزيز** ... معاهد البحوث (نشرة تعريفية ، الكتاب الثاني) ١٤١٧هـ .
- **المركز الجامعي لخدمة المجتمع والتعليم المستمر** ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في خدمة

المجتمع ، الرياض: إدارة الثقافة والنشر بالجامعة ، ١٩٩٠م .

- **مركز الأمير سلمان الاجتماعي** ، نشرة إعلامية داخلية، (د.ت) .
- **مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي** ، وزارة المعارف ورعاية الشباب ، مجلة التوثيق التربوي ، العدد الخامس عشر ، ربيع الثاني ١٣٩٨هـ .
- **مستشفى الأمراض النفسية بالطائف** ، تطور الخدمات النفسية بالمملكة ، (لم يذكر الناشر) ١٤٠٠هـ.
- **المعهد العربي لإنماء المدن** ، الرياض حضارة عربية وحاضر زاهر ، الرياض: ١٩٩٣م .
- **مؤسسة سلطان الخيرية** ، نشرة مختصرة ، ط١ ، الرياض: القمم للإعلام ، ١٩٩٧م .
- **المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني** ، التعليم الفني والتدريب المهني: الماضي والحاضر ط٤ ، الرياض: مطابع البيان ، ١٤١٥هـ .
- **مؤسسة الملك فيصل الخيرية** ، أهدافها وإنجازاتها ، الرياض : مطابع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (د ت) .
- **مجلة الفيصل** ، مؤسسة الملك فيصل الخيرية تميز المنهج وعالمية الإنجاز ، الرياض: العدد ٣٣١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- **مجلة المنهل** ، مؤسسة الملك فيصل الخيرية ، العدد ٤٤٥، ١٩٨٦م .
- **النافع ، سليمان عبدالرحمن** ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ط١ ، الرياض: إدارة الإعلام والنشر ، ١٤١١هـ .
- **وافي ، على عبدالواحد** ، حقوق الإنسان في الإسلام ، (لم يذكر الناشر) ، (د.ت) .
- **وزارة الإعلام السعودية** ، الرعاية الاجتماعية ، الرياض، (د ت) .
- **وزارة العمل والشؤون الاجتماعية** ، الشؤون الاجتماعية ... حقائق وأرقام ، الرياض: مطابع الجمعية الإلكترونية ، ١٤٠٩-١٤١٤هـ .
- **وزارة العمل والشؤون الاجتماعية** ، محطات مضيئة على نشاطات الوزارة ، ١٤١٦هـ .
- **وزارة العمل والشؤون الاجتماعية** ، تقرير موجز عن الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية ، الرياض: مطابع الجمعة الإلكترونية ، ١٤١٣هـ - ١٤١٤هـ .
- **وكالة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية** ، لمحة عن مركز التدريب والبحوث الاجتماعية بالدرعية، ١٤١٣هـ.

ثانياً : المراجع الإنجليزية :

- **Howard,** Goldste in “Social work practice Aunitary Approach, (columbia, univesity of south Carolina press, 1976).
- **Henderson,** p., The Boundaries of change in Community work, George Allen and Unwin, London 1980.
- **Perlman,** R. and Gurin , Community organization and social planing, J. wiley, london, 1972.
- **Mezirow,** D. Jack, Dynamics of development (New York : The Scare Crow press, Inc,1963).